تهيئة فرص لشباب الريف

تقرير التنمية الريفية 2019

نظرة عامة

IFAD

الاستثمار في السكان الريفيين

تهيئة فرص لشباب الريف

تقرير التنمية الريفية 2019

نظرة عامة

IFAD

الاستثمار في السكان الريفيين

حقوق التأليف والنشر © الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (الصندوق).

هذا العمل مرخّص بموجب رخصة مشاع إبداعي يُنسب إلى المصدر- غير تجاري- بدون اشتقاق- الإصدار 3.0 منظمات حكومية دولية (CC-IGO BY-NC-ND 3.0 IGO)

(http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/3.0/igo/legalcode)ويجوز نسخه شريطة أن يُنسب إلى الصندوق وألا يستخدم لأي أغراض تجارية. ولا يُسمح بأي عمل مشتق. ويُلاحظ أن الرابط الوارد أعلاه يتضمن شروط الرخصة وأحكامها الإضافية.

ويكون استخدام اسم الصندوق لأي غرض بخلاف نسب العمل إليه، وكذلك استخدام شعاره، مرهوناً باتفاق ترخيص خطي منفصل بين الصندوق والمستخدم، ولا يُصرح به كجزء من رخصة المشاع الإبداعي CC-IGO الأصلية.

وتعبّر الآراء الواردة في هذا المنشور عن وجهة نظر المؤلفين، ولا تمثل بالضرورة وجهات نظر الصندوق، أو هيئاته الرئاسية، أو دوله الأعضاء.

جدول المحتويات

شكر وتقدير 4
تمهيد 5

نظرة عامة 3
أهمية الشباب للتنمية الريفية 3
ثلاث ركائز لتنمية شباب الريف: الإنتاجية والاتصال والقدرة على الفعل 5
الأوضاع المتداخلة على المستويات الوطنية والمحلية والأُسرية 8
معوقات الانتقال من الاعتماد على الآخرين إلى الاستقلال 19
طبيعة التغير ومعدلاته غير المسبوقة اليوم 22
التفكير بطريقة مختلفة في الاستثمار في شباب الريف 25
دمج السياسات والاستثمارات المتعلقة بشباب الريف في استراتيجيات التنمية الريفية الأوسع 28

ملحق البيانات 36
الحواشي 39

الأشكال

الشكل ألف – ازدياد عدد الشباب بمعدلات سريعة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي البلدان ذات المستويات المنخفضة من التحوّل الهيكلي 11
الشكل باء – ركائز تنمية شباب الريف 13
الشكل جيم – عمليات التحوّل الهيكلي والريفي على المستوى الوطني تحدِّد البارامترات الأساسية لفرص شباب الريف 16
الشكل دال – إمكانات التسويق التجاري والإمكانات الزراعية لمنطقة ريفية معيَّنة تحدِّد الفرص التي توفرها الأوضاع الوطنية لشباب الريف 18
الشكل هاء – اثنان من بين كل ثلاثة من شباب الريف في البلدان النامية يعيشون في مساحات فرص ريفية ذات إمكانات زراعية عالية 19
الشكل زاي– فئات التحول الأسري 20
الشكل واو – أكبر نسبة من شباب الريف في البلدان الأقل تحوّلاً تعيش في مناطق ذات إمكانات زراعية عالية. وتواجه البلدان الأكثر تحوّلاً أكبر تحدٍ من حيث عدد الشباب في المناطق المعزولة المنخفضة الإمكانات 21
الشكل حاء – انخراط الأُسر في الاقتصاد يعتمد على الفرص التي يتيحها فضاء فرصهم الريفية 22
الشكل طاء – نشاط شباب الريف يتوقف، وإن كان جزئيا فقط، على أنشطة سائر أفراد أسرهم 23
الشكل ياء – شباب الريف يمتلكون أراضٍ أقل سواءً منفردين أو بالاشتراك مع أشخاص بالغين 25
الشكل كاف – التحوّل الهيكلي يقلِّص الفجوة بين الجنسين في التعليم، ولكن التحوّل الريفي وحده لا يقلِّص تلك الفجوة 27
الشكل لام – الخدمات المالية بالهاتف المحمول تزوِّد الشباب في البلدان 29
الشكل ميم – البلدان التي لديها أعلى نسب من الشباب تعتمد أيضاً بشدة على الزراعة ولديها أقل قدرة على التكيُّف مع تغيُّر المناخ 30
الشكل نون – الموازنة بين الاستثمارات التي تُعزز الفرص الريفية الواسعة والاستثمارات التي تركز تحديداً على فرص الشباب 32
الشكل سين– الأعداد الكبيرة من شباب الريف موجودة في البلدان ذات القدرات الضعيفة على صعيد السياسات والمؤسسات 34

الخرائط

الخريطة ألف – حصة غير متناسبة من شباب الريف اليوم في آسيا، والتوقعات تُشير إلى زيادة سريعة في حصة أفريقيا 11
الخريطة باء – ضيق سُبل وصول الشباب في البلدان النامية إلى المؤسسات المالية الرسمية 26

شكر وتقدير

استفاد تقرير التنمية الريفية 2019 من تفاني أشخاص من داخل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية وخارجه، ومن خبرتهم وإسهاماتهم.

وتم إعداد التقرير تحت توجيه الإدارة العليا للصندوق. وقدّم Paul Winters، نائب رئيس الصندوق المساعد لدائرة الاستراتيجية وإدارة المعرفة، رؤيته الثاقبة وقيادته طوال عملية إعداد التقرير. واستفاد التقرير من التوجيه التقني المقدّم من المستشار الخارجي الرئيسي David Tschirley، الأستاذ في قسم الاقتصاد الزراعي واقتصاديات الأغذية والموارد في جامعة ولاية ميتشغان، والرؤساء الداخليين المشاركين Aslihan Arslan، كبيرة الخبراء الاقتصاديين في شعبة البحوث وتقييم الأثر، وConstanza Di Nucci، كبيرة المستشارين التقنيين لنائب رئيس الصندوق المساعد لدائرة الاستراتيجية وإدارة المعرفة. وساهمت Eva-Maria Egger بدور حاسم في كتابة التقرير، وشاركت Anne Körner في عملية إعداد التقرير. وقدّمت Kate Albers وMargherita Squarcina المساعدة البحثية.

ويستند هذا التقرير إلى بحث وتحليل لعدة وثائق أساسية من إعداد Bart Minten، وSaweda Liverpool-Tasie، وThomas Reardon، وMichael Dolislager، وFaaiqa Hartley، وKaren Brooks، وKeith Wiebe، وChanning Arndt، وShahnila Dunston، وRicky Robertson، وGhassan Baliki، وNeil Ferguson، وTilman Brueck، وWolfgang Stojetz، وAshira Menashe-Oren، وGuy Stecklov، وLouise Fox، وArianna Gasparri، وLaura Muñoz، وDavid Tschirley، وAgnes Quisumbing، وAudrey Pereira، وCheryl Doss، وEmily Myers، وJessica Heckert، وJenny Aker، وJennifer Stevenson، وLauren Phillips، وPaola Pereznieto، وF. Kwame Yeboah، وMilu Muyanga، وThomas Jayne، وHailemariam Ayalew، وJames Sumberg، وJens Andersson، وKibrom Abay، وWoinishet Asnake، وStephen Hunt، وJordan Chamberlin، وAlan de Brauw، وC.S. Srinivasan، وCristina Cirillo، وElisabetta Aurino، وGiacomo Zanello، وSuneetha Kadiyala، وCarolina Trivelli، وJorge Morel، وManuel Orozco، وMariellen Malloy Jewers، وBen White، وRui Benfica، وAthur Mabiso، وRoehlano Briones، وMiguel Del Castillo، وPablo Yanes، وMaia Guiskin، ونادر قباني. كما استفاد التقرير من عمل Fabian Löw الذي قام بتجهيز جميع البيانات الجغرافية المرجعية، والبحث الذي أجراه زملاؤنا في البنك الدولي Talip Kilic، وSydney Gourlay، وAlberto Zezza، وValentina Costa، وPhilip Randolph Wollburg.

وأبدى كثير من الزملاء والخبراء داخل الصندوق وخارجه تعليقات مفيدة، وشاركوا في حلقات عمل تشاورية، وقدموا إسهامات قيّمة أخرى. ويود الفريق أن يوجه شكره إلى كل من: Sara Savastano، وTisorn Songsermsawas، وDavid Suttie، وTorben Nilsson، وJuliane Friedrich، وRahul Antao، وFrancesca Romana Borgia، وFederica Emma، وTom Mwangi Anyonge، وBenoit Thierry، وعبد الكريم سما، وEdward Heinemann، وSteven Jonckheere، وRikke Grand Olivera، وFabrizio Bresciani، وIlaria Carlotta Firmian، وBernadette Mukonyora، وRichard John Pelrine، وMartini Mauro، وPedro de Vasconcelos، وAlessandra Casano، وGiulia Barbanente، وIvonald Da Cruz، وHarold Liversage، وElisa Mandelli، وMichael Hamp، وJonathan Agwe، وFrancesco Rispoli، وKathy Zissimopoulos، وKarima Cherif، وMassimo Giovanola، وIlaria Tedesco، وJoyce Njoro، وAmath Pathe Sene، وAntonella Cordone، وNdayaBeltchika، وMattiaPrayer-Galetti، وBeatriceGerli، وSilviaSperandini، وShirleyChinien، وThomasChalmers، وDenisa Butnaru، وFederica Cerulli، وStefano Consiglio، وRoberto Longo، وMia Madsen، وDanielle Resnick.

وSheryl Hendriks، وBruno Losch، وSergio Urzúa، وJavier Baez. Luc Cristiaensen، وStein Holden، و Maria Victoria Fazio. وقدمت أيضاً تعليقات قيّمة من Elisenda Estruch، وLisa van Dijck، وPeter Wobst، وLibor Stloukal، وJulius Jackson، وGiulia Orlandi، وFrancesca DallaValle من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

واستفاد الفريق أيضاً من تعليقات المراجعين النظراء Peter Hazell، وCourtney Paisley، وEsther Penunia، وJuan Moreno، وLindiwe Majele Sibande، وGlayson Santos Ferrari، وLeonard Mizzi وزملائه Ragui Assaad، وMonica Rubio، وSilvana Eugenia Vargas Winstanley، وSabah Ismail Al-Haidoos و Louise Fox.

وقدمت توجيهات تحريرية من Bruce Ross-Larson وفريقه. ونشكر أيضا بصفة خاصة Sandra Reyes، وPetra Valente، وLaura Luccioli، على ما قدموه طوال عملية إعداد التقرير من خبرة إدارية ودعم. ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الزملاء الذين ساعدوا في عملية الإنتاج – Cassandra Waldon، وJames Heer، وBruce Murphy، وJames Edge، وBirgit Plockinger، وAmy Elizabeth Bennett، وJoanne Levitan، وJanet Sharpe، وMichelle Tang، و Magali Marguet. وكانت Andrea Wohr مصممة رئيسية للرسوم. والشكر موصول لكل من Paola de Leva، وPatricia Michelle Heery، وDiane Frishman، وسعيد العليمي، وهاني خياط، وChantal Quoirin، وJoão Esteves Ferreira، وNathalie Baiges، وAmalia Galetto، و Jorge Tabuenca Lopez، لتحريرهم هذه المطبوعة وترجمتها إلى لغات الصندوق الرسمية.

ونود اغتنام هذه الفرصة كي نعرب عن شكرنا لزملائنا في الصندوق ولجميع الخبراء الخارجيين في الأوساط الإنمائية على ما قدموه من دعم مستمر، وعلى تفانيهم وإسهاماتهم التي لم يضنوا بها على الفريق والتقرير. ونقدّر كثيراً ما بذلتموه من جهد.

ويطيب للفريق أن ينوّه بالدعم المالي السخي المقدم من حكومتي إيطاليا وألمانيا.

ويعتذر الفريق إلى كل من سقط اسمه من أفراد أو منظمات عن غير قصد، ويعرب عن امتنانه لكل من ساهموا في هذا التقرير، بمن فيهم كل من لم يرد اسمه هنا.

تمهيد

يعيش في البلدان النامية زهاء مليار نسمة من شباب العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً البالغ عددهم 1.2 مليار شاب. وتزداد أعدادهم في البلدان المنخفضة الدخل بوتيرة تفوق كثيراً معدل نموهم في البلدان المرتفعة الدخل، لا سيما في المناطق الريفية. والواقع أن الشباب الريفيين يشكلون حوالي نصف جميع الشباب في البلدان النامية.

وهذه الجموع المتنامية من الشباب لديها إمكانات هائلة. ويمكن للاستثمار في الشباب أن يؤتي ثماراً لا حصر لها من حيث الحد من الفقر، وتهيئة فرص للعمل، والأمن الغذائي والتغذوي. وهؤلاء الشباب هم بطبيعة الحال المزارعون والعمال وأصحاب الأعمال في جيل الغد. وهناك حاجة لطاقتهم وديناميتهم من أجل إحداث تحول في النظم الغذائية والمناطق الريفية. إن لديهم القدرة على المساعدة على إطعام العالم، ويستطيعون بالتالي التغلب على أحد أكبر التحديات العالمية. وهؤلاء الشباب من الجنسين هم السبيل إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030، بل هم مفتاح مستقبل كوكبنا.

غير أن ثمة عقبات وتحديات تعترض سبيلهم. فالبطالة متفشية على الأرجح بين الشباب بمعدلات تزيد ثلاث مرات تقريباً عنها بين سائر البالغين. ويُشكل الشباب حوالي 150 مليوناً من الفقراء العاملين؛ وتشير التوقعات إلى أن 14 مليوناً من الشباب الأفارقة وحدهم الذين يعيش غالبيتهم في مجتمعات محلية نائية، سيلتحقون بسوق العمل سنوياً.

ويتعذر أيضاً على الشباب اغتنام الفرص للارتقاء بمستوى حياتهم والمساهمة في الاقتصاد الريفي بسبب القيود المفروضة على سُبل الحصول على الأراضي، والموارد الطبيعية، والتمويل، والتكنولوجيا، والمعرفة، والمعلومات، والتعليم. وتتبدل في الوقت نفسه ملامح المشهد العام ومسارات التنمية التقليدية المحفوفة بالتحديات في ظل ما نشهده اليوم من سرعة في وتيرة التغيير. ويكمن السؤال في كيفية إعداد الشباب الريفيين للازدهار في هذا العالم الجديد الذي يسوده التشغيل الآلي الذكي، والشركات الرقمية العملاقة، وعولمة المعلومات والتطلعات والقيم، وتغيُّر المناخ، وتحول العادات الغذائية – ولكل ذلك آثار كبيرة على الحياة والاقتصادات الريفية.

وينطلق هذا التقرير من أدلة موضوعية ومحاولات لتوفير نوع من التحليل يمكن أن يثري السياسات والبرامج والاستثمارات من أجل تعزيز تحول ريفي شامل للشباب. ويحدد التقرير شباب الريف، ويتناول بالبحث الأماكن التي يعيشون فيها وما يواجهونه من معوقات متعددة في مسيرتهم من التبعية إلى الاستقلال.

ومن السمات المميّزة لهذا التقرير أنه يتناول التنمية الريفية في سياق تحول المناطق الريفية والاقتصاد الأوسع. وتبدأ فرص الشباب من الجنسين بتحول المناطق الريفية نحو اقتصاد ريفي دينامي. وتعتمد هذه الفرص على السياقات الوطنية، والريفية، والأسرية التي يعيش فيها الشباب. ولا سبيل أمام الحكومات وصانعي القرار لتصميم سياسات واستثمارات فعالة تمكِّن الشباب والشابات في المناطق الريفية من التحول إلى أفراد منتجين ومتصلين مسؤولين عن مستقبلهم إلاّ بفهم تلك الأبعاد المتعددة.

غير أن تهيئة الفرص في هذه السياقات ليس كفيلاً بتمكين الشباب من الاستفادة من تلك الفرص لأنهم، لا سيما الشابات، يواجهون معوقات خاصة. والنهج الفعال حيال السياسات والاستثمارات المتعلقة بالشباب الريفيين هو النهج الذي يحقق "التوازن السليم" بين تهيئة فرص ريفية أوسع وتشجيع استثمارات تركّز على الشباب (في قطاع الأغذية الزراعية، والتكنولوجيات الرقمية، والتكيُّف مع تغيُّر المناخ) ويمكن أن تهيئ تحديداً فرص عمل للشباب.

ويزيد الصندوق تركيزه على الشباب الريفيين ويستهدف في هذه الفترة التمويلية الممتدة من عام 2019 إلى عام 2021 تحقيق زيادة كبيرة في عدد الشباب المدربين على أنشطة إدرار الدخل أو إدارة الأعمال. ونستهدف في خطة عملنا الخاصة بالشباب الريفيين مراعاة الشباب في 50 في المائة من حافظة قروضنا من أجل تحليل الأبعاد الشبابية وتقييمها بدقة عند تصميم المشروعات. ونحن ندرك أن الوصول إلى المعارف الجديدة والتقليدية والابتكارات والأسواق والأراضي، عندما يُستكمل بالمهارات والتدريب، يمكن أن يُمكِّن الشباب من إحداث التحول الشامل في المناطق الريفية وتحقيق الأمن الغذائي على الأجل الطويل والقضاء على الفقر.

إن غايتنا في نهاية المطاف هي الاستثمار في الشباب. وإذا كنا سنهملهم الآن كما تعرض آباؤهم للإهمال في كثير من الحالات فسوف نواجه في المستقبل نفس المشكلات التي نواجهها اليوم. ولذلك يجب أن نحرص على اكتسابهم المهارات والموارد والثقة التي يحتاجون إليها لتشغيل مزارع مربحة، وأعمال مبتكرة، ولحمل راية قيادة مجتمع الغد.

تمكين شباب الريف من الجنسين من أن يصبحوا منتجين، وقادرين على الاتصال، ومسؤولين عن مستقبلهم يتطلب التفكير بطريقة مختلفة في شتى الأوضاع التي يشقون فيها طريقهم إلى الازدهار والقيود المتعددة التي يواجهونها وديناميات التغيير في العالم، التي تطرح تحديات وفرصاً أمامهم. ولا سبيل أمام الحكومات وصانعي القرار إلى تصميم سياسات واستثمارات أكثر فعالية وتنفيذها إلاّ بفهم المستويات المتعددة التي تشكل سُبل معيشة الشباب، وكيفية اختلافها باختلاف البلدان ونوافذ الفرص، وكيفية تطورها.

ومن شأن النظر إلى المسألة من هذه الزاوية أن يقود إلى نتيجتين رئيسيتين. النتيجة الأولى هي أن وضع سياسة لشباب الريف وجدول أعمال للاستثمار يتطلب معالجة قضايا التنمية الريفية الأخرى الكبرى في آن واحد. وعندما تكون الفرص الاقتصادية والاجتماعية محدودة فإن توجيه أي دعم إلى شباب الريف سيكون غير فعال بوجه عام. وثانياً، لا تتحوّل السياسات والاستثمارات التي تُعزِّز التحوّل الريفي الأوسع تلقائياً إلى فرص أفضل للشباب. ويواجه الشباب من الجنسين أنواعاً معيَّنة من القيود. ولكي يمكنهم الاستفادة من الفرص المفتوحة أمامهم، يجب التغلب على تلك القيود من خلال العمل الموجه. واعترافاً بهذه الحالة، تشمل أهداف التنمية المستدامة مؤشرات محدَّدة وضعت خصيصاً لرصد ما يتحقق من تقدّم في هذا الاتجاه.[1] وكما جاء في *تقرير التنمية الريفية لعام 2016*، يجب أن تكون مبادرات التحويل الريفي مصمَّمة خصيصاً كي تشمل الشباب.

أهمية الشباب للتنمية الريفية

الشباب مرحلة متميِّزة من مراحل حياة الإنسان، وهو وقت الانتقال من الاعتماد على الآخرين إلى الاستقلال، وهو فترة زمنية متسمة بقرارات حاسمة تؤثر على مستقبل الفرد والمجتمع. ويسفر الانتقال الناجح عن شخص بالغ متكيِّف قادر على الازدهار والمساهمة في الاقتصاد والمجتمع. ويولِّد ذلك مردوداً طويل الأجل للفرد والأسرة والجماعة الاجتماعية والاقتصادية الأوسع التي يُشكِّل الفرد جزءاً منها. ويمكن لفشل الانتقال أن يسفر عن فقر وسوء تكيُّف اجتماعي طوال الحياة، وهو ما يمكن أن تنشأ عنه نتائج سلبية طويلة الأجل على الفرد وأسرته ومجتمعه كله. ومن هنا، وفي ضوء الرهانات العالية للغاية، تُشكِّل هذه الفترة من الحياة في العالم كله بؤرة اهتمام شديد.

وازدادت حدة القلق بشأن الشباب في البلدان النامية خلال العقد الأخير لعدة أسباب.[2] السبب الأول يتعلق بعدد الشباب ومعدل نمو هذه الشريحة السكانية. ويعيش في البلدان النامية حوالي مليار نسمة من أصل 1.2 مليار نسمة من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً، وتزداد أعدادهم بمعدل أسرع كثيراً مما في البلدان الأعلى دخلاً.[3] وعلاوة على ذلك، فإن نمو هذه الفئة السكانية يتركّز في أفقر بلدان العالم النامية، خاصة البلدان الواقعة في أفريقيا (انظر **الشكل ألف**)، كما أنه نتيجة مباشرة لتحوّلهم الديمغرافي البطيء نحو معدلات المواليد المنخفضة في أعقاب الهبوط الحاد في معدلات الوفيات. ولذلك يقوم الهرم السكاني في

الشكل ألف – ازدياد عدد الشباب بمعدلات سريعة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي البلدان ذات المستويات المنخفضة من التحوّل الهيكلي

عدد الشباب بالملايين، حسب الإقليم (2015-2050)

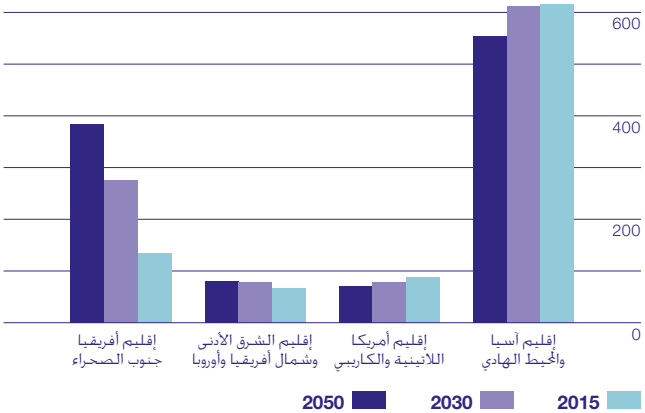

عدد الشباب بالملايين، حسب فئة التحول الهيكلي والتحول الريفي (2015-2050)

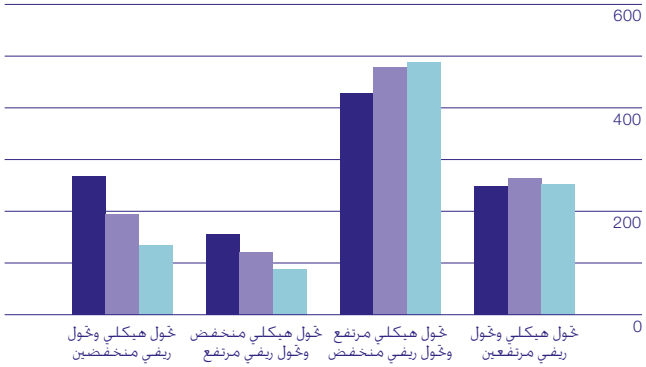

ملاحظة: تغطي مجموعة البيانات 85 بلداً من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (بالاستناد إلى تعاريف البنك الدولي لهاتين الفئتين وبيانات عام 2018).
المصدر: حسابات المؤلفين بالاستناد إلى إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية (2017أ).

هذه البلدان على قاعدة واسعة من الشباب، بل وتزداد هذه القاعدة اتساعاً في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية. ولذلك تُشير التوقعات إلى أن العدد المطلق للشباب في أفريقيا سيستمر في الازدياد بوتيرة أسرع كثيراً مما في سائر أنحاء العالم، وسيؤدي ذلك بالتالي إلى الدفع نحو زيادة كبيرة في حصة القارة من شباب الريف في العالم خلال السنوات الثلاثين المقبلة (انظر **الخريطة ألف**) (Menashe-Oren وStecklov، 2018). يعيش 494 مليون شاب في المناطق الريفية من البلدان النامية حسب ما تبينه الحدود الإدارية للمناطق الريفية والحضرية (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، 2014 و2017). ويرتفع هذا العدد إلى 778 مليوناً إذا أخذنا في الاعتبار جميع الشباب باستثناء الشباب الذين يعيشون في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان.

الخريطة ألف – حصة غير متناسبة من شباب الريف اليوم في آسيا، والتوقعات تُشير إلى زيادة سريعة في حصة أفريقيا

نسبة شباب الريف في العالم في عام 2015

نسبة شباب الريف في العالم في عام 2050

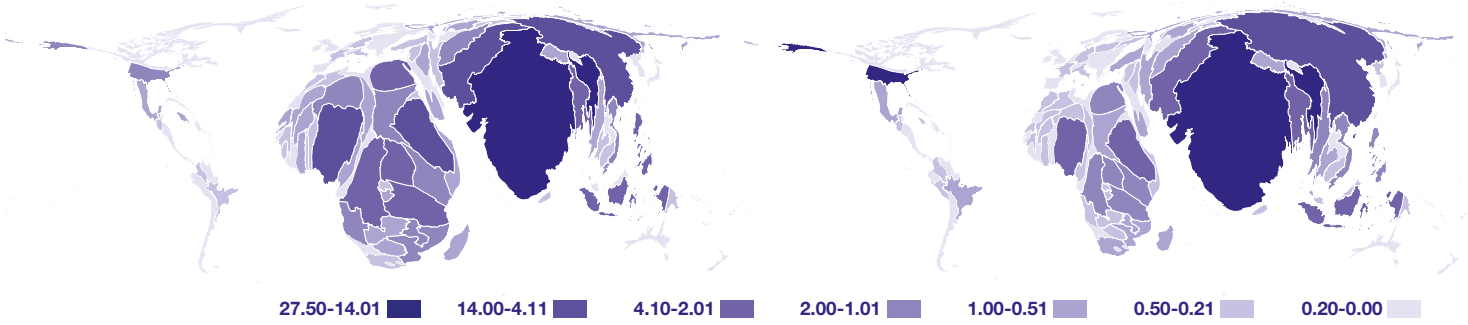

ملاحظة: توضّح هذه الخريطة المساحات المتساوية (تعرف أيضاً باسم خريطة معادلة الكثافات) لنسبة شباب الريف في العالم حسب البلد. وتعدّل الخريطة التوضيحية حجم كل بلد تبعاً لحصته من شباب الريف في العالم. وتفرّق الألوان السبعة المختلفة المبيّنة في الخريطة مختلف فئات البلدان تبعاً لحصة كل منها. وتظهر الزيادة المتوقعة في حصة أفريقيا من شباب الريف بحلول عام 2050 في حجمها الأكبر مقارنة بسائر القارات.
المصدر: حسابات المؤلفين باستخدام طريقة Gastner-Newman (2004) اعتماداً على البيانات السكانية المصنّفة مكانياً لعام 2015 وتوقعات عام 2050 الصادرة عن إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية. وأعدت التوقعات بشأن شباب الريف عن طريق تطبيق النسبة المتوقعة للسكان الريفيين على مجموع العدد المتوقع للشباب. ويستند ذلك إلى افتراض أن الهياكل العمرية في المناطق الريفية والحضرية ستظل على ما هي عليه. ولا يتوقع أن تؤثر الانحرافات المحتملة عن هذا الافتراض تأثيراً ملحوظاً على الاتجاهات العامة لأعداد شباب الريف بين الأقاليم.

ويعيش اليوم 65 في المائة من شباب العالم الريفيين في منطقة آسيا والمحيط الهادي، ويعيش 20 في المائة في أفريقيا (انظر اللوحة اليسرى من **الخريطة ألف**). ولكن التوقعات تُشير إلى أن حصة أفريقيا ستزداد إلى 37 في المائة بحلول عام 2050، بينما ستتراجع حصة آسيا والمحيط الهادي إلى 50 في المائة.

والسبب الثاني للقلق بشأن الشباب في البلدان النامية هو التغيُّر التكنولوجي التحويلي غير المسبوق في سرعته الذي تولده حالياً موجة التكنولوجيا الرقمية المتقدمة. وهذه الدينامية هي التي تدفع التغيير الاجتماعي والاقتصادي وتخترق كل جانب من جوانب حياة الناس. وبينما تفتح هذه الثورة الرقيمة آفاقاً جديدةً لم تخطر على عقل بشر من قبل، فإنها تسد أيضاً مسارات التنمية الريفية التقليدية (البنك الدولي، 2019)، وتُسبب قدراً كبيراً من عدم التيقن بين صانعي القرار بشأن كيفية الاستجابة لهذه التغيُّرات.

وتشكل هذه الثورة الرقمية، بالاقتران مع النمو الاقتصادي القوي في البلدان النامية خلال السنوات العشرين الماضية، أحد العوامل وراء مصدر القلق الرئيسي الثالث بشأن شباب البلدان النامية، وهو تطلعات الشباب المتنامية سريعاً من حيث التقدم الاقتصادي والتأثير في قرارات مجتمعاتهم. والسمة المميِّزة للثورة الرقمية هي الانخفاض الكبير في تكلفة المعلومات وما يستتبع ذلك من زيادة هائلة في النفاذ إلى المعلومات المتضمنة في الأفكار، والصور، والقيم، والسلع، والخدمات في كل أنحاء العالم. وعلى الرغم من التقدم الاقتصادي الكبير، يمكن لتطلعات الشباب المتنامية أن تفوق وتيرة اتساع فرصهم الاقتصادية والاجتماعية (البنك الدولي، 2019). ويؤكد تنامي هذه التطلعات، والنتائج الاجتماعية والسياسية السلبية المحتملة للفشل في تلبيتها، ضرورة العمل من جانب صانعي السياسات.

الإطار 1 تعريف الشباب

يرفض كثير من الناس فكرة تعريف الشباب تبعاً لنطاقه العمري المحدَّد. ولكن العمر رغم ذلك هو الطريقة الأكثر عملية لتحديد هذه الفئة. وتُعرِّف الأمم المتحدة هذه الفئة بأنها الأشخاص المتراوحة أعمارهم ما بين 15 و24 سنة. ورغم الاعتراف بتعقد مفهوم الشباب، والإقرار باختلاف تعاريف الشباب الرسمية المستندة إلى العمر باختلاف الأقاليم، يستخدم هذا التقرير بارامترات الأمم المتحدة عند التعامل مع البيانات الإحصائية لضمان إمكانية المقارنة. انظر الإطار 1-1 في الفصل الأول لمزيد من التفاصيل.

ويركّز هذا التقرير على شباب الريف الذين يُشكّلون حوالي نصف مجموع عدد شباب البلدان النامية. وفي هذا الصدد، ينبغي ألاّ تغيب عن الأذهان حقيقتان إضافيتان. أولاً، يُشكِّل الشباب في جميع البلدان النامية نسبة أكبر بين سكان المناطق الريفية مقارنة بسكان المناطق الحضرية، ولذلك تتسم قضايا الشباب بأهميتها الخاصة في المناطق الريفية. وثانياً، على الرغم من أن أكبر تجمعات الشباب في العالم موجودة في الصين، وهي بلد متوسط الدخل من الشريحة العليا، وفي الهند، وهي بلد متوسط الدخل من الشريحة الدنيا، فإن غالبية البلدان التي لديها أعداد كبيرة من شباب الريف دول منخفضة الدخل ذات معدلات فقر مرتفعة (انظر الشكل 1-1 في الفصل الأول). ويقع معظم هذه البلدان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفي آسيا حيث تفرض النسبة الكبيرة للسكان الذين يتألفون من الشباب، والعدد الكبير للشباب من حيث القيمة المطلقة والفقر الواسع الانتشار، تحديات هائلة أمام البلدان التي ترغب في الاستثمار في مستقبل أفضل من أجل مواطنيها، في وقت يشهد مرحلة فاصلة من التحوّل.

ثلاث ركائز لتنمية شباب الريف: الإنتاجية، والاتصال، والقدرة على الفعل

ينبغي أن تكون السياسات والاستثمارات الشاملة للشباب التي تُشجِّع على إحداث تحوّل ريفي مستندة إلى الركائز الثلاث للتنمية الريفية: *الإنتاجية، والاتصال، والقدرة على الفعل*. وتُشكِّل هذه الركائز حجر الزاوية لرفاه جميع الأفراد والمجتمعات. ومن شأن انتقال الشباب إلى حياة ينبغي أن تشمل هذه العناصر الأساسية-

أي سعيهم إلى أن يكونوا أفراداً منتجين وأفراداً متصلين مسؤولين عن مستقبلهم – أن يجعل هذه العناصر اعتباراً أساسياً عند التفكير في تنمية شباب الريف.

وينبغي أن يؤخذ كل عنصر من هذه العناصر الأساسية في الاعتبار لأن كل واحد منها يُعزز العناصر الأخرى. ولن يكون التركيز على مجرد عنصر واحد منها بنفس فعّالية التركيز على كل العناصر الثلاثة (انظر **الشكل باء**). وتُتيح الروابط الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتعليمية، والنفسية للشباب مراكمة الموارد واستخدامها بطرق تزيد إنتاجيتهم ودخلهم في نفس الوقت الذي تولّد فيه أيضاً قيمة لمجتمعهم. ويتطلب إيجاد هذه الصلات قدرة على الفعل، أي قدر من التحكم في قرارات الفرد ومساره في الحياة. ومن شأن الترابط والقدرة على الفعل أن يُساهم بدور أكبر في الإنتاجية في أي بيئة تمكينية تدعم مبادرة الشباب وتقدّرها من خلال سياسات ومؤسسات فعالة تُزوّد الشباب بالرعاية الصحية، والتعليم، والبنية الأساسية. وتشمل أي سياسة فعّالة بشأن شباب الريف، وأي جدول أعمال للاستثمار، مجموعة واسعة من الإجراءات الضرورية لتعزيز تنمية السكان من شباب الريف المنتجين، والقادرين على الاتصال، والمسؤولين عن مستقبلهم.

الشكل باء – ركائز تنمية شباب الريف

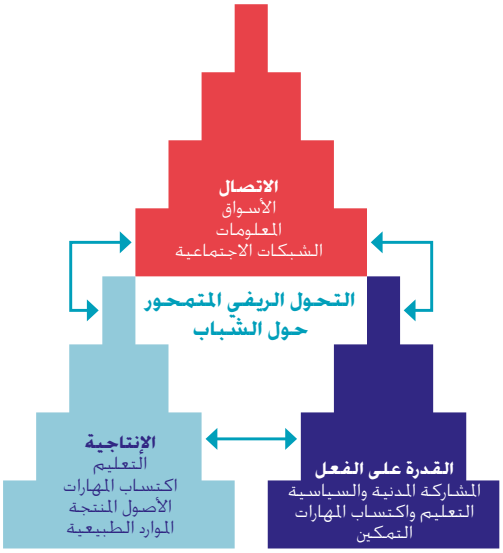

المصدر: المؤلفون.

الإنتاجية

إنتاجية شباب الريف محورية لرفاههم وتنمية المجتمع وازدهاره بصورة أعم. وكما ذكر بول كروغمان في كتابه عصر انحسار التوقعات (Krugman 1994)، "يعتمد نجاح بلد ما في رفع مستوى المعيشة فيه بشكل شبه كامل على قدرته على رفع نصيب العامل من المخرجات". تعتمد الإنتاجية على جودة البيئة التي يعمل فيها الناس، وعلى مستوى مهاراتهم وقدرتهم على التعلم. والتعلّم مفهوم أوسع من التعليم كما يوضّح *تقرير التنمية في العالم 2018: التعلّم لتحقيق الدور المنتظر من التعليم*. ويمكن تحسين التعلّم عندما تجعله الحكومات أولوية من أولوياتها، وعندما تأخذ في الاعتبار الأدلة التي تُشير إلى ضرورة التوافق بين جميع أصحاب المصلحة في النظام الإيكولوجي التعليمي كي يكون النظام ككل صالحاً للمتعلمين (البنك الدولي، 2018). ومن المهم بصفة خاصة دعم تحسين التعلم في حالة شباب الريف، خاصة الشابات الريفيات، الذين سبقهم ركب سائر السكان. وسيكون لنتائج تحسين التعلّم بين شباب الريف المتجسدة في تهيئة بيئة داعمة، دور مباشر في الدفع قُدماً بإنتاجيتهم، وسترتقي أيضاً بإحساسهم بقدرتهم على الفعل، وسيصب ذلك بالتالي في حلقة إيجابية يتحسَّن فيها الرفاه (انظر على سبيل المثال: Brady وآخرون، 2007).

الاتصال

الاتصال بالأشخاص، والأسواق، والخدمات، والأفكار، والمعلومات يفتح فرصاً أمام شباب الريف للتكامل أكثر مع اقتصاداتهم المتحوّلة، وهو ما يزيد من إنتاجيتهم. من ذلك على سبيل المثال أن المناطق الريفية الأقدر على الاتصال بالأسواق من خلال تدفقات المعلومات والبنية الأساسية لنقل السلع تتيح فرصاً

أكثر لتسويق المنتجات والخدمات. وثمة كثير من الإمكانات لاختصار المسافات بين المناطق الريفية وأسواقها عن طريق زيادة الصلات المادية (البنية التحتية) والاتصال الرقمي (تكنولوجيا الهواتف المحمولة) في كثير من البلدان النامية. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، على سبيل المثال، يعيش حوالي نصف الشباب في أبعد المناطق النائية وأقلها اتصالاً (وفقاً للبيانات الصادرة عن مشروع البنك الدولي WorldPop).[4] وتتيح زيادة الاتصال بين الشباب طريقة لبناء رأسمالهم الاجتماعي والبشري وتقويته، وتنمية مهاراتهم، والدفع قُدماً بثقتهم في أنفسهم، وبالتالي تعزيز إحساسهم بالقدرة على الفعل وزيادة إنتاجيتهم.

المسؤولية

يجب أن تكون لدى الشباب في المناطق الريفية قدرة على اتخاذ القرارات لتحقيق أفضل مصالحهم كي يصبحوا أكثر إنتاجية واتصالاً. ولئن كانت القدرة على الفعل هامة للجميع فإنها تتسم بأهميتها الحاسمة الخاصة في نجاح إدماج الشباب في عملية التحوّل الريفي، ذلك أن الشباب في المناطق الريفية غالباً ما يعانون الإقصاء أكثر من الشباب أو البالغين في المناطق الحضرية (Trivelli وMorel، 2018). ويمكن للتغيير السريع أن ينطوي أيضاً على تحديات لشباب الريف، خاصة الشباب الذين يواجهون مستويات متعددة من الإقصاء، في نفس الوقت الذي سيتيح فيه ذلك فرصاً لتعزيز القدرة على الفعل. من ذلك على سبيل المثال أن إحساس الشابات الريفيات بالقدرة على الفعل لا يمكن أن يتكوَّن بمجرد زيادة مواردهن، ومراكزهن الاجتماعية، وإعلاء صوتهن وتطلعاتهن، لأن المعايير الاجتماعية التي تُقيدهن لا بد أن تعالج أيضاً عن طريق تغيير مواقف الأسرة والمجتمع وتطلعاتهما (Van den Broeck وKilic، 2018؛ Doss وآخرون، 2018). ويمكن أيضاً لتردي البنية التحتية ونُظم التعليم، وضعف الهياكل والمؤسسات الاجتماعية السياسية أن يعيق تنمية القدرة على الفعل.

السياق

تؤثر السمات الفردية تأثيراً واضحاً على إنتاجية الشباب، وقدرتهم على الاتصال، وقدرتهم على الفعل. غير أن فوائد هذه السمات، ومجموعة السمات التي يحتاج إليها الشباب، تتوقف على السياق الذي يعملون فيه. وهناك بصفة خاصة جانبان يتطلبان اهتماماً خاصاً. الجانب الأول هو الظروف الوطنية، والمحلية، والأُسرية المتداخلة التي يعيش فيها الشباب، ويتعلمون ويعملون فيها، ويحدد تقاطع هذه الظروف – أي مستوى التحوّل الذي يصل إليه الاقتصاد الوطني والمجتمع، والإنتاجية المحتملة، وإمكانية اتصال المنطقة المعيَّنة التي يعيشون فيها، وقدرات أسرهم – بدرجة كبيرة الفرص المتاحة أمام شباب الريف. ويتعلق الجانب الثاني بضرورة تعامل شباب الريف مع معدل تغيير، ومع أنواع من التغييرات المختلفة اختلافاً جذرياً عما كانت تواجهه الأجيال السابقة. وبالإضافة إلى ذلك، من المهم تحديد القيود المعيَّنة المرتبطة بانتقال الشباب من مرحلة الشباب والاعتماد على الآخرين إلى مرحلة البلوغ واكتساب مزيد من الاستقلال. ويجب أن تراعي السياسات الفعّالة بشأن شباب الريف، وجداول أعمال الاستثمار فيهم، الظروف المتداخلة التي يعيش فيها الشاب، والطريقة التي تعتمل بها ديناميات التغيير العالمي في هذه الظروف. وفي ضوء الطابع الانتقالي الذي يتميَّز به الشباب، من المهم أيضاً تحديد ما إذا كانت تحدياتهم، وبالتالي السياسات والبرامج المطلوبة لمساعدتهم، مختلفة عما يواجهه عامة سكان الريف، والجوانب المعيَّنة لهذا الاختلاف.

الأوضاع المتداخلة على المستويات الوطنية والمحلية والأُسرية

يُحدِّد مستوى التحوّل الهيكلي والريفي في بلد ما البارامترات الأساسية للفرص المفتوحة أمام شباب الريف عن طريق التعرف بصورة عامة على الرفاه المادي الذي يمكن لشباب الريف تحقيقه على أرض الواقع. وهيكلية الفرص التي يمكنهم من خلالها تحقيق ذلك. وبينما تمضي عملية التحوّل الهيكلي، يمكن عموماً للأفراد كسب دخلهم على الأرجح خارج القطاع الزراعي عن طريق الانخراط في العمالة المدفوعة الأجر، أو عن طريق دخول علاقات عمل رسمية أخرى بدلاً من العمل الحر. وهذه العملية تحركها زيادة الإنتاجية والدخل في كل قطاعات الاقتصاد، وهي أيضا عامل مساهم فيها (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، 2016).

ويتطلب فهم الأوضاع الوطنية، والمحلية، والأسرية التي يعيش فيها الشباب إدراك مفهوم التحوّل الريفي الذي يُمثّل الصورة الريفية للتحوّل الهيكلي الأوسع للاقتصاد.

وتدفع زيادة الدخل المستهلكين إلى إنفاق حصة أكبر من دخلهم على المواد غير الغذائية، حتى عندما يرتفع المستوى المطلق للإنفاق على الزيادات الغذائية (Engel، 1857). ويفضي ذلك إلى نوعين من التحوّل في العمالة. فهو أولاً يدفع نحو تحوّل قطاعي في ظل انصراف العمالة عن العمل الزراعي نحو مجموعة واسعة من الأنشطة غير الزراعية، وإن كان كثير منها يبقى مرتبطاً بالزراعة (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، 2016). وتزداد إنتاجية المناطق الريفية، وترتفع مستويات الدخل، وتتكوَّن مجموعة متنوعة من الأنشطة الاقتصادية الزراعية وغير الزراعية. وفي غضون ذلك، تبدأ الأنشطة الزراعية في الاستفادة أكثر من المدخلات الخارجية، وتزيد من الإنتاج الموجَّه إلى السوق، وتحقّق زيادات كبيرة في إنتاجية المزرعة.

ويتجسَّد معظم التحوّل القطاعي في العمالة أثناء المراحل الأولى لعملية التحوّل في الانتقال من العمل الحر داخل المزرعة إلى العمل الحر في المشروعات الأُسرية غير الرسمية خارج المزرعة. غير أنه في ظل ازدياد الدخل واتساع الأسواق، تظهر شركات قادرة على توظيف الناس وتشغيلهم والاستعانة أيضاً بالتكنولوجيا الجديدة (رأس المال) وتوسيع إنتاجها. وتغدو هذه الشركات، من خلال الدفع بعجلة الإنتاجية الشاملة، عناصر رئيسية في التحوّل الريفي. ويدفع ذلك نحو النوع الثاني من التحوّل في العمالة، وهو تحوّل وظيفي من العمل الحر نحو العمل بأجر. ويمثل هذا التحوّل في العمل سمة جوهرية من سمات التحوّل الهيكلي والريفي (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، 2016). ويؤثر التحوّل الشامل في الاقتصاد الريفي على شباب الريف من خلال دوره في تحديد مستوى الفرص المتاحة لهم ونوع تلك الفرص، وكذلك عن طريق المساعدة على تحديد أنواع السياسات القادرة على الاستمرار مالياً، والتي يمكن إعطاؤها الأولوية القصوى.

التحوّل الهيكلي والريفي على النطاق الوطني

يتسم الوضع الوطني الذي يعيش فيه شباب الريف – النظام الاقتصادي والسياسي الوطني – بأهميته الكبيرة لسببين اثنين. السبب الأول هو أن القرارات المتعلقة بالسياسات والبرامج والاستثمارات تتخذ في المقام الأول على المستوى الوطني، ويمكن لهذه القرارات أن تؤثر تأثيراً كبيراً على الفرص المتاحة لشباب الريف. وثانياً، يُحدِّد مستوى التحوّل الهيكلي والريفي مستوى الرفاه المادي الذي يمكن أن يحققه الشباب في الواقع، وهيكل فرص بلوغ ذلك الهدف. وبعبارة بسيطة، تتيح الاقتصادات الوطنية في مراحل التحوّل الأقل تقدماً مجموعة فرص أضيق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالزراعة ومنخفضة العائد. وفي الوقت الذي يبدأ فيه الاقتصاد في التحوّل، تتسع مجموعة الفرص ويرتبط عدد أقل منها ارتباطاً مباشراً بالزراعة ويزداد العائد المحتمل.

وغالباً ما يُقاس التحوّل الهيكلي بحصة النشاط غير الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي، بينما يمكن قياس التحوّل الريفي بحصة كل عامل من القيمة المضافة الزراعية (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، 2016). وتواجه البلدان مجموعات مختلفة من التحوّلات الهيكلية والريفية في الوقت الذي تمضي فيه عملية تحوّلها الشامل (انظر **الشكل جيم**). وتمضي عملية التحوّل الريفي في بعض البلدان التي تمتلك موارداً طبيعية أكبر ولديها سياسات عامة تدعم الزراعة، بوتيرة أسرع من التحوّل الهيكلي الشامل (البلدان الواردة في الربع الثالث). وتحقق بلدان أخرى تحوّلاً هيكلياً أوسع حتى في الوقت الذي تحتفظ فيه بقطاع زراعي صغير النطاق وكثيف العمالة وذي عائد منخفض نسبياً (الربع الأول). وتقدمت بعض البلدان في كلا الاتجاهين (الربع الثاني)، بل لا تزال عملية التحوّل الهيكلي والريفي في بواكيرها في بلدان أخرى (الربع الرابع). وتنطوي أنماط التحوّل الهيكلي والريفي التي يصورها الشكل جيم على تداعيات بالنسبة لنوع السياسات والبرامج المتعلقة بشباب الريف التي يمكن أو ينبغي أن تسعى إليها البلدان.

الشكل جيم – عمليات التحوّل الهيكلي والريفي على المستوى الوطني تحدّد البارامترات الأساسية لفرص شباب الريف

أنماط التحول القطري

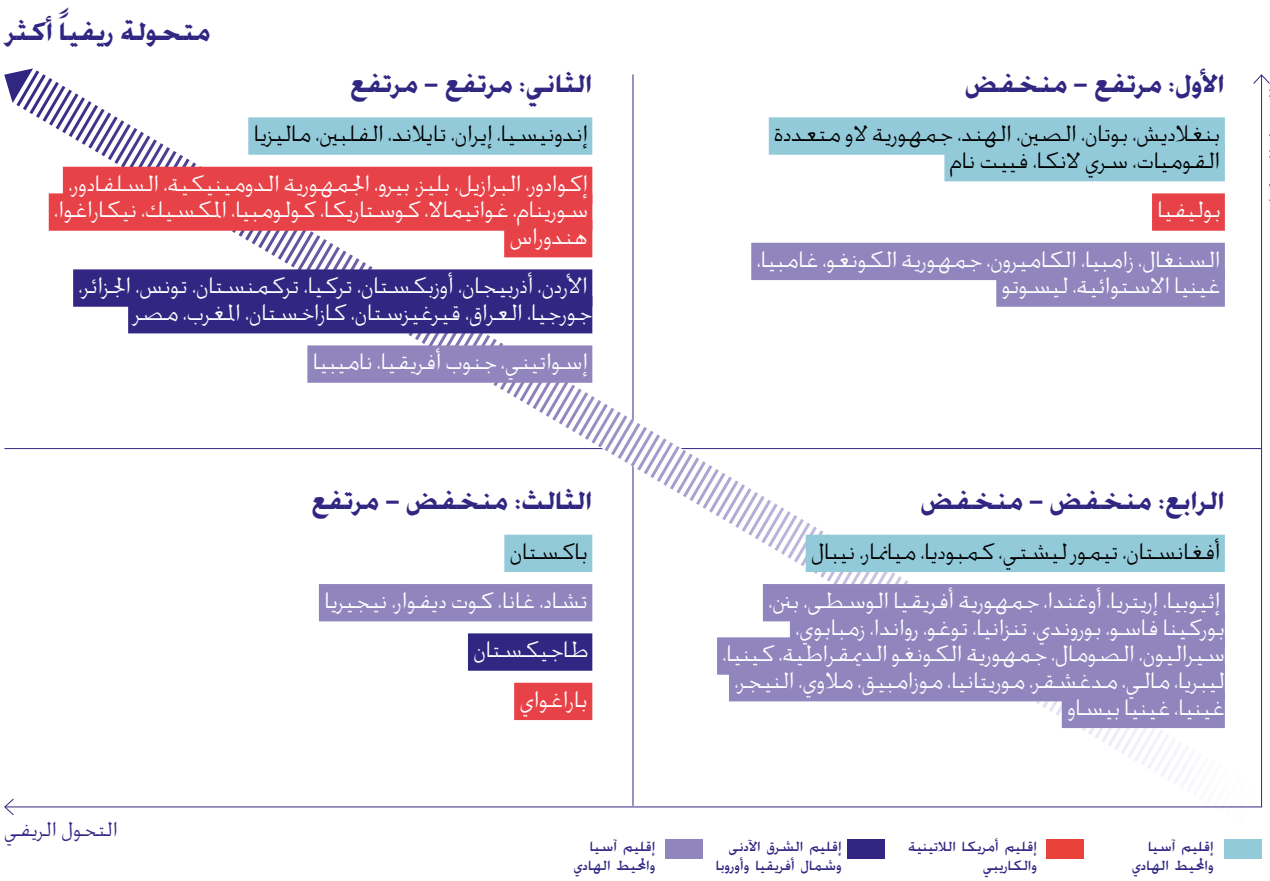

ملاحظات: تُصنَّف البلدان بأنها حققت درجة كبيرة نسبياً من التحوّل الريفي إذا كان نصيب كل عامل من القيمة المضافة يتجاوز وسط العينة (1 592 دولاراً أمريكياً). وتُصنَّف بأنها حققت درجة كبيرة نسبياً من التحوّل الهيكلي إذا كانت حصة القيمة المضافة غير الزراعية تتجاوز متوسط العينة (80 في المائة). وتتألف العينة من 85 بلداً منخفض ومتوسط الدخل حسب تعريف البنك الدولي (2018).
المصدر: المؤلفون.

ويرتبط كثير من الأنماط المختلفة ارتباطاً قوياً بمستوى التحوّل الذي يحققه بلد ما. ويمثل الدخل غير الزراعي عموماً في الاقتصادات الأعلى تحوّلاً (الربع الثاني) حصة أكبر من مجموع الدخل، وتكون معدلات الإنتاجية في القطاع الزراعي أقوى، ويكون متوسط مستويات الدخل أعلى. ويتألف السكان في المتوسط من نسبة أصغر من الشباب (18 في المائة) ونسبة أكبر من سكان المناطق الحضرية (65 في المائة)، وبالتالي فإن نسبة شباب الريف تكون أصغر كثيراً (7 في المائة). وغالبا ما تمتلك هذه الاقتصادات أيضا مؤسسات أقوى وموارد مالية أكثر للفرد. ونتيجة لذلك، تتمتع بلدان هذه الفئة، حتى المكتظة منها بالسكان مثل إندونيسيا، بموارد أكثر للاستثمار في الشباب، وبقدرة أكبر على برمجة هذه الموارد واستخدامها، وبعدد أقل من شباب الريف لتركيز تلك الموارد عليهم. ومتى كانت هناك إرادة سياسية، يمكن لهذه البلدان في كثير من الأحيان أن تقطع أشواطاً بعيدة عن طريق الاستثمار في شبابها الريفيين. ويقع معظم هذه البلدان في أمريكا اللاتينية والكاريبي وفي الشرق الأدنى وشمال أفريقيا؛ وتُمثِّل ناميبيا، وجنوب أفريقيا، وإسواتيني حالات استثنائية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ويختلف الحال تماماً بالنسبة للاقتصادات الأقل تحوّلاً (الربع الرابع). ويبلغ متوسط معدلات الفقر الريفي في هذه البلدان حوالي 50 في المائة، ولا يزيد فيها نصيب الفرد من الدخل على عُشر نصيب الفرد من الدخل في الاقتصادات الأعلى تحوّلاً. وفي حين أن تواتر النزاعات في بلدان الربع الرابع لا يختلف عنه في سائر أنواع البلدان بسبب ضعف هياكل المؤسسات والحوكمة فيها، فإنها تندرج على الأرجح ضمن ما يصنفه البنك الدولي بأنه دول هشة. ومعظم هذه البلدان يقع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على الرغم من أن بعضها يقع في آسيا والمحيط الهادي. وهذه البلدان هي الأكبر من حيث نسبة الشباب إجمالاً (20 في المائة من السكان) وفي المناطق الريفية (13 في المائة، أي أكثر بمقدار الضعف تقريباً عن نسبتهم في البلدان الأعلى تحوّلاً)؛ كما أنها الأقل من حيث الموارد المالية، والأضعف من حيث قدرات الاستثمار (انظر الشكل 2.1 في الفصل الثاني).

فضاء الفرص الريفية

تختلف فرص شباب الريف داخل بلد ما باختلاف الموقع. وبينما قد يمر الاقتصاد بتحوّلات هيكلية وريفية على المستوى الوطني، لا تتغيَّر المناطق كلها داخل البلد بنفس الوتيرة. وفي المناطق الريفية، تتوقف الفرص بدرجة كبيرة على مدى إمكانية الوصول إلى الأسواق (الإنتاج الزراعي، والمدخلات، والعمالة، والتمويل، والأسواق الأخرى)، وهو ما يحدِّد بدوره إمكانات التسويق التجاري في المنطقة. كما تتوقف الفرص على قاعدة الموارد الطبيعية التي تحدِّد بدورها الإنتاجية الزراعية المحتملة للمنطقة. ويتسم هذان العاملان بُبعدين مكانيين قويين (Wiggins و Proctor، 2001؛ Ripoll وآخرون، 2017)، ويشكّلان معاً فضاء الفرص الريفية (انظر **الشكل دال**). وهذا الإطار الجغرافي الاقتصادي يُحدِّد ما هو ممكن لشباب الريف، بعيداً عن السياق المحلي والمعايير الاجتماعية المحددة أو الأفضليات الفردية (Sumberg وآخرون، 2018).

ومما يزيد من إمكانات التسويق التجاري إمكانية الاتصال بالمدن والأسواق وإمكانية الحصول على استثمارات من القطاع الخاص، وهي جميعاً حاسمة الأهمية لتوسيع الفرص أمام شباب الريف. ومما يُبشر بالخير أن البلدات الريفية والمدن الثانوية الأقرب إلى المناطق الريفية تشهد نمواً أسرع مما في العواصم الأكثر بُعداً (Roberts وHohman، 2014). وكان لاتساع المدن الثانوية والبلدات أثر أكبر من حيث الحد من الفقر مقارنة بنمو المناطق الحضرية الكبيرة لأن هذه المدن والبلدات الصغيرة توفّر للسكان الريفيين وجهات للهجرة يمكن الوصول إليها بسهولة أكبر. وتؤدي تلك المراكز الحضرية دوراً محورياً متزايداً في رفاه المناطق الريفية (تنزانيا أحد أمثلة ذلك). وفي توليد أنماط نمو أشمل (مثلما في الهند) (Christiaensend، De Weerdt وTodo، 2013؛ Gibson وآخرون، 2017).

الشكل دال – إمكانات التسويق التجاري والإمكانات الزراعية لمنطقة ريفية معيَّنة تحدِّد الفرص التي توفرها الأوضاع الوطنية لشباب الريف

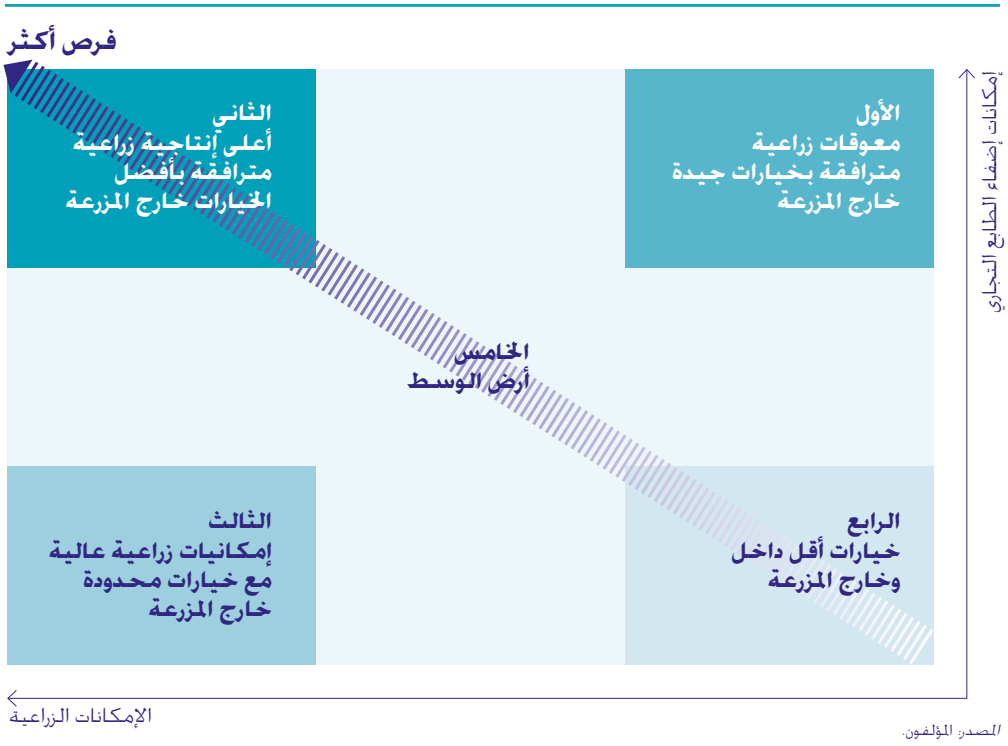

المصدر: المؤلفون.

غير أن الصلات المادية والافتراضية بين هذه المراكز الحضرية والمناطق الريفية ضعيفة في كثير من الأحيان. ويتوقف تكوين كثير من الصلات اللازمة على توافر المنافع العامة، مثل الطرق المحسَّنة والبنية التحتية للاتصالات، وعلى الاستثمار الخاص. ويوفِّر القطاع الخاص بصورة متزايدة تكنولوجيا الهواتف النقالة، ومرافق ما بعد الحصاد، وقدرات التجهيز، والمدخلات الزراعية في المناطق الريفية. غير أن المنافع العامة، مثل الطرق المحسَّنة، والنُظم القانونية والتنظيمية المصمَّمة بعناية، والشعب المتعلم، شرط أساسي مسبق للاستثمارات الخاصة الواسعة النطاق. ويمكن لزيادة إنتاجية الاقتصاد وتحسين الصلات المكانية داخله أن يزيد مردود الاستثمارات التي تستهدف شباب الريف تحديداً. ويرتبط النمو المستمر والتحوّل الهيكلي عموماً بالتزام عام بالاستثمار في الصحة والتعليم والبنية الأساسية (البنك الدولي، 2018). ونتيجة لذلك، ستتاح للشباب الذين يكتسبون مهارات أكثر وينالون قسطاً أوفر من التعليم في البلدان التي تقوم بهذه الاستثمارات فرصاً أكثر لاستخدام مهاراتهم استخداماً مثمراً وسيكونون أقدر على اغتنام هذه الفرص.

وتقترن إمكانات التسويق التجاري بإمكانات الإنتاج الزراعي في تحديد شكل الفرص والقيود التي يواجهها شباب الريف داخل إطار أوضاعهم الوطنية. والإنتاجية الزراعية هي التي تدفع التحوّل الريفي وتدفع معه التوزيع القطاعي والوظيفي للفرص أمام شباب الريف. وفي حين أن إمكانات الإنتاج الزراعي يمكن قياسها بطرق مختلفة، يزداد استخدام المؤشرات القياسية للغطاء النباتي بالاستناد إلى بيانات الاستشعار من بُعد

(مثل مؤشر الغطاء النباتي المحسَّن) كوسيلة غير مباشرة لتيسير المقارنات العالمية (Jaafar وAhmad، 2015؛ Chivasa وآخرون، 2017). وتستخدم أيضاً لنفس الأسباب البيانات السكانية العالمية الواضحة مكانياً لحساب الكثافة السكانية كمؤشر غير مباشر للإمكانات التجارية. ويمكن عن طريق الجمع بين ذلك ومؤشر الغطاء النباتي المحسَّن (باستثناء المناطق المبنية والغابات) الحصول على تقدير عملي لفضاء الفرص الريفية.

ويبين تحليل فضاء الفرص الاستراتيجية أن 7 في المائة فقط من شباب الريف يعيشون في المناطق ذات الإمكانات الإيكولوجية الزراعية الأقل (انظر **الشكل هاء**، العمود الأول)، بينما يعيش 67 في المائة في المناطق ذات الإمكانات الإيكولوجية الزراعية الأعلى (انظر **الشكل هاء**، العمود الثالث). ويدل هذا النمط المكاني على أن الإمكانات الزراعية في حد ذاتها ليست عاملاً معوقاً رئيسياً لغالبية شباب الريف. وبالتالي، فإن الإنتاجية الزراعية لهذه الفئة منخفضة، ويكمن سبب ذلك في الافتقار إلى فرص الوصول إلى الأسواق الضرورية، سواءً للمدخلات (خاصة البذور المحسَّنة، والأسمدة، والمياه) والمنتجات (التي يوفِّر بيعها حافزاً لتشجيع الاستثمار في زيادة الإنتاجية).

يعيش الربع (187 مليونا) من شباب الريف البالغ عددهم 778 مليون نسمة، حسب التعريف المستخدم في هذا التقرير، في المناطق ذات الإمكانات (أي أنهم يعيشون في فضاء الفرص المتنوعة التي يصورها الشكل التالي في الخانة العليا إلى اليمين).[5] وتتيح هذه المناطق (في بنغلاديش، ومصر، وغانا على سبيل المثال) فرصاً متنوعة يمكن أن تكون مجزية. وعلى النقيض من ذلك، يعيش 4 في المائة فقط من شباب البلدان النامية في فضاء من التحديات الشديدة (أي مناطق تصل فيها الإمكانات الزراعية والتجارية إلى أدنى

الشكل هاء – اثنان من بين كل ثلاثة من شباب الريف في البلدان النامية يعيشون في مساحات فرص ريفية ذات إمكانات زراعية عالية

فضاء الفرص الريفية المعدّل

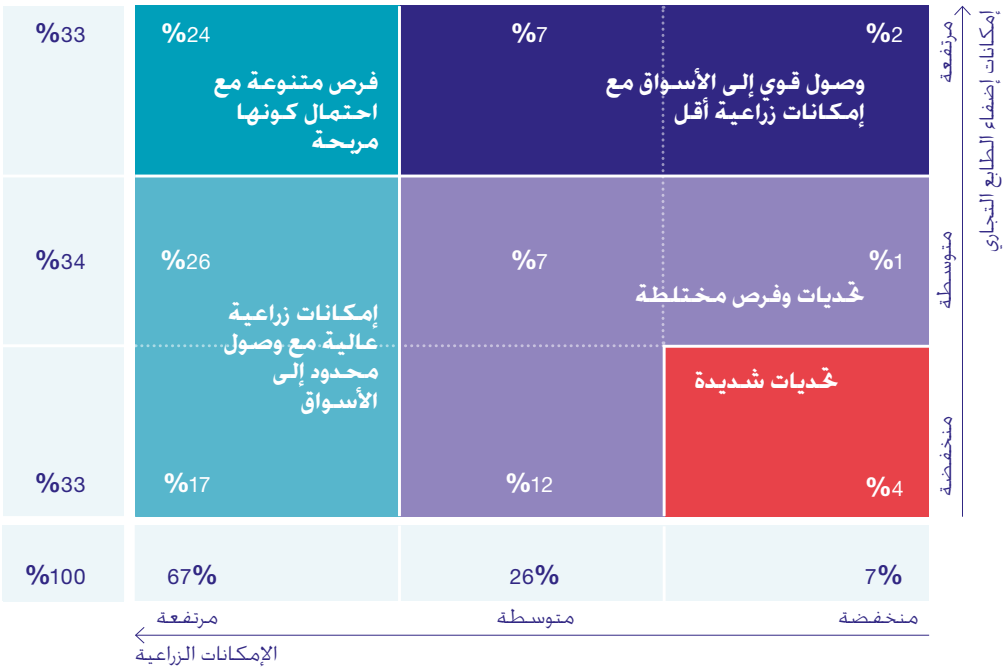

ملاحظة: تغطي مجموعة البيانات 85 في المائة من البلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا (بالاستناد إلى تعاريف البنك الدولي لهذه الفئة وبيانات عام 2018).
المصدر: حسابات المؤلفين بالاستناد إلى البيانات السكانية المصنَّفة مكانياً الصادرة عن مشروع WorldPop وبيانات مؤشر الغطاء النباتي المحسَّن التي يوفرها مقياس الطيف التصويري المتوسط التحليل التابع للإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا). يوجد وصف مفصّل للبيانات والمنهجية في الفصل الثاني والملحق باء من متن التقرير.

مستوى لها، كما هو مبيَّن في الخانة اليسرى). ولذلك ينبغي التمييز بين الاستثمارات في شباب الريف في هذه الأجزاء الشديدة الاختلاف من فضاء الفرص الريفية، لكي تكون تلك الاستثمارات فعالة في جعل شباب الريف جزءاً من عملية التحوّل الريفي.

ويتيح الجمع بين تصنيف التحوّلات القطرية وتصنيفات مساحات الفرص الريفية إطاراً لتحديد أولويات السياسات، والاستثمارات، والبرامج لمساعدة شباب الريف على أن يصبحوا منتجين، ومتصلين، ومسؤولين عن مستقبلهم (انظر **الشكل واو**). وهناك نمطان ملحوظان بصفة خاصة.

الشكل واو – أكبر نسبة من شباب الريف في البلدان الأقل تحوّلاً تعيش في مناطق ذات إمكانات زراعية عالية، وتواجه البلدان الأكثر تحوّلاً أكبر تحدٍ من حيث عدد الشباب في المناطق المعزولة المنخفضة الإمكانات

انتشار الشباب في فضاء الفرص الريفية المعدَّلة، حسب فضاء تحوّل البلد

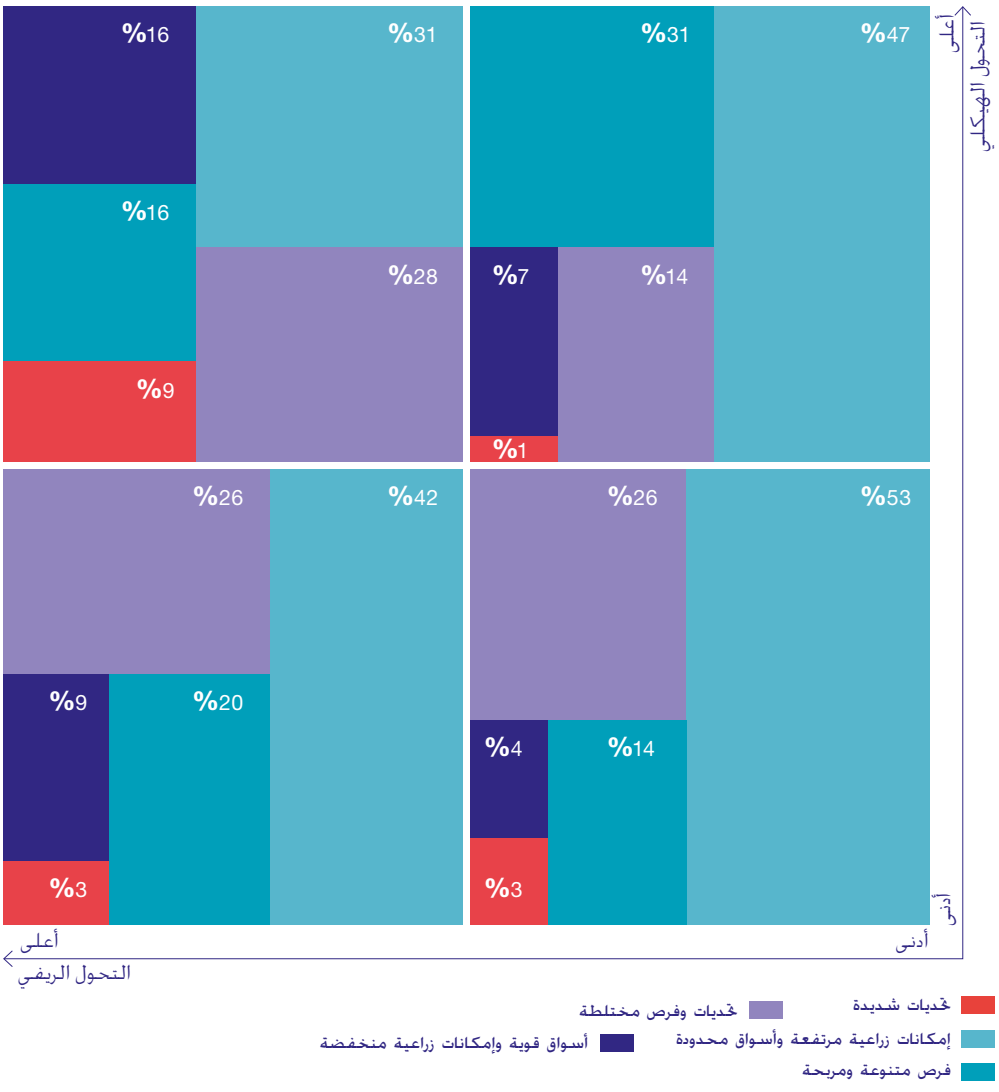

ملاحظات: تُغطي مجموعة البيانات 85 من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (بالاستناد إلى تعريف البنك الدولي لهاتين الفئتين وبيانات عام 2018). وتقتصر العينة على المناطق غير الحضرية (المناطق الريفية، وشبه الريفية، وشبه الحضرية).
المصدر: حسابات المؤلفين بالاستناد إلى بيانات مشروع WorldPop ومؤشر الغطاء النباتي المحسَّن، ومؤشرات التنمية في العالم.

أولاً، يعيش الشباب الذين يواجهون أكبر التحديات الجغرافية – أي الشباب الذين يعيشون في مساحات من "التحديات الشديدة" و"التحديات والفرص المختلطة" – في البلدان الأعلى تحوّلاً. والواقع أنه من بين شباب الريف البالغ عددهم 27.6 مليون شاب ممن يعيشون في مناطق يواجهون فيها تحديات شديدة في جميع البلدان النامية، يعيش ثلثاهم (65 في المائة) في البلدان الأعلى تحوّلاً. وهذه الفئة هي الأكثر شيوعاً في البلدان الأكثر تحوّلاً حيث يمثلون فيها 9 في المائة من جميع شباب الريف. وتُشكِّل هذه الفئة في البلدان الأقل تحوّلاً 3 في المائة فقط من شباب الريف. ويُعبِّر فضاء "التحديات الشديدة" في البلدان الأعلى تحوّلاً عن وجود جيوب صغيرة من الفقر المستمر وليس الفقر الواسع الانتشار. ويُشير Ghani (2010) إلى ذلك باعتباره مشكلة "الإقليم المتأخر عن الركب".

وثانياً، يعيش أكثر من نصف جميع شباب الريف من البلدان الأقل تحوّلاً في الفضاء "ذو الإمكانات الزراعية العالية"، ولكن يضيق فيه سُبل الوصول إلى الأسواق". وبالنظر إلى أن هذه البلدان هي أيضاً الأكثر اعتماداً على الزراعة، يُشير هذا النمط إلى وجود إمكانات كبيرة غير متحققة لنمو الإنتاجية الزراعية يمكن تسخيرها إذا تسنى تحسين الوصول إلى أسواق المنتجات والمدخلات.

فئات التحوّل الأُسري

تعيش الغالبية العظمى من شباب الريف في البلدان النامية كمعالين في أسر كبيرة. ومن هنا فإن خصائص أسرهم، بالإضافة إلى مستوى تحوّل الاقتصاد الوطني وفضاء الفرص الريفية الذي يعيشون فيه، ستؤثر أيضاً على مجموعة فرصهم وتحدياتهم.

وتحقّق الأُسر الريفية، شأنها شأن الدول، مستويات متباينة وأنواعاً مختلطة من التحوّل، تبعاً لسُبل معيشتها (انظر **الشكل زاي**). وتحتاج هذه التحوّلات إلى صلات بمجموعة واسعة من الأسواق. ويمكن للأسر تحقيق تنويع يتجاوز المزرعة من أجل إضافة دخل غير زراعي لحافظة إيراداتها (المحور الرأسي)، ويتخلى بعضها عن الزراعة تماماً لتصبح أسراً غير زراعية متحوّلة كلية. ويمكنها بدلاً من ذلك الاستثمار في أنشطتها الزراعية كي تجعلها أكثر إنتاجية وأكثر توجهاً نحو السوق. ويصبح بعضها بذلك أسراً زراعية متخصصة تحقق نسبة كبيرة من مبيعاتها مباشرة من عملياتها الزراعية، ولا تحصل على كثير من الدخل غير الزراعي. ويمكن أيضاً أن تمر الأسر بتحوّلات في كلا الاتجاهين، إذ يمكن أن تُكثّف أنشطتها الزراعية وتبيع جانباً كبيراً من إنتاجها في نفس الوقت الذي تضيف

الشكل زاي – فئات التحول الأسري

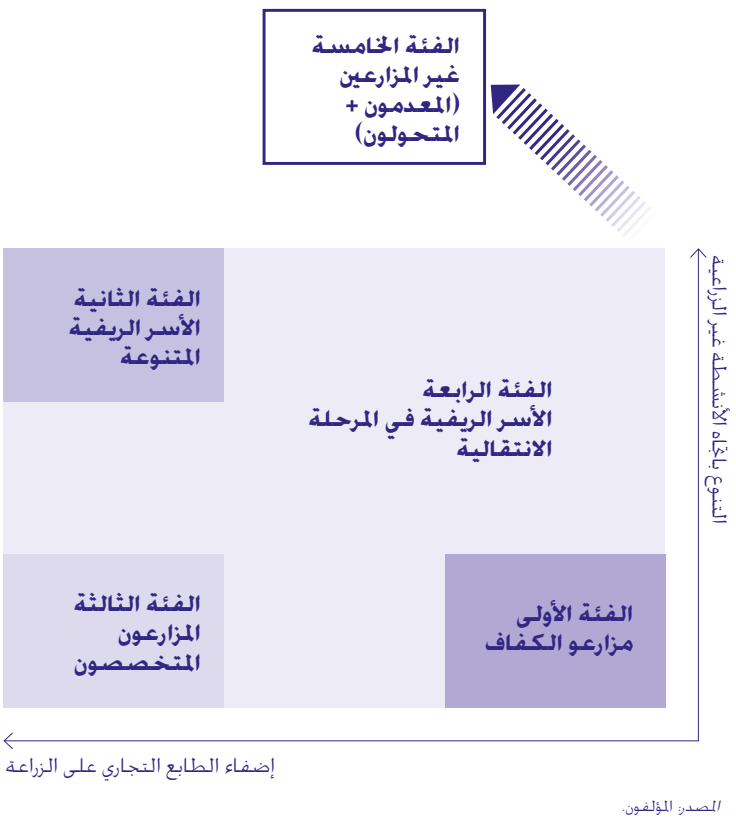

المصدر: المؤلفون.

فيه مزيداً من الدخل غير الزراعي إلى حافظة إيراداتها. وتصبح الأسر التي تقطع أطول مسافة في هذين الاتجاهين أسراً ريفية متنوعة دينامية. وتستمر أُسر أخرى في مزاولة زراعة الكفاف ولا تحقق كثيراً من الدخل غير الزراعي، وتبيع نسبة ضئيلة للغاية من إنتاج مزارعها. ولعل الفئة التي تواجه أكبر التحديات من بين كل الفئات هي الأُسر التي لا تملك أي أراضٍ ولا تحوز سوى قليل من الموارد الأخرى، أي غير المزارعين الذين لا يملكون أي أراضٍ. ويُشار إلى الأُسر التي تنوعت جزئياً دون الانتقال إلى أيٍ من هذه الفئات بأنها أُسر ريفية تمر بمرحلة انتقالية.

وتحدد أنواع الأسر التي يعيش فيها شباب الريف ما يمكنهم اغتنامه فعلياً من مجموعة الفرص التي تولدها أوضاعهم الوطنية والريفية. ويفترض أن أنواع فئات الأسر السائدة تتأثر بمستوى التحوّل في البلد وفضاء الفرص الريفية الذي توجد فيه الأُسر. وتوفّر البلدان الأعلى تحوّلاً فرصاً أكثر للتنويع الاقتصادي، وتكثيف الأنشطة الزراعية، والتخلي عن الزراعة والتحوّل كليةً إلى العمل الريفي غير الزراعي. ويمكن بالتالي توقع وجود نسبة أكبر من غير المزارعين المتحوّلين، والأُسر الريفية المتنوعة، و(ربما) المزارعين المتخصصين في مناطقهم الريفية في تلك البلدان. ويرجح أن يعيش في المساحات الريفية الأكثر اتصالاً (أي التي توفر فرصاً متنوعة وتتيح إمكانية الوصول إلى أسواق قوية ذات إمكانات زراعية محدودة) داخل بلد ما أُسر متنوعة وغير زراعية متحوّلة كليةً، بينما تتميَّز الأوضاع الأقل اتصالاً (أي المختلطة التي يترتب عليها تحديات شديدة أو توجد فيها إمكانات زراعية عالية ولكن أسواقها محدودة) بوجود عدد أكبر من الأُسر التي تعيش على الكفاف.[6]

ويبين **الشكل حاء** مجرد مدى قوة تأكيد هذه التوقعات. وكلما أتاح الفضاء فرصاً أكبر (الابتعاد عن زاوية التحديات الشديدة في فضاء الفرص الريفية نحو زاوية الفرص المتنوعة والمجزية)، يتناقص شيوع أسر الكفاف ويتزايد عدد الأسر المتنوعة والمتحوّلة كليةً. ورغم ندرة الأُسر الريفية

الشكل حاء – انخراط الأُسر في الاقتصاد يعتمد على الفرص التي يتيحها فضاء فرصهم الريفية

النسب المئوية للأسر ضمن فضاء الفرص الريفية حسب نمط الأسرة

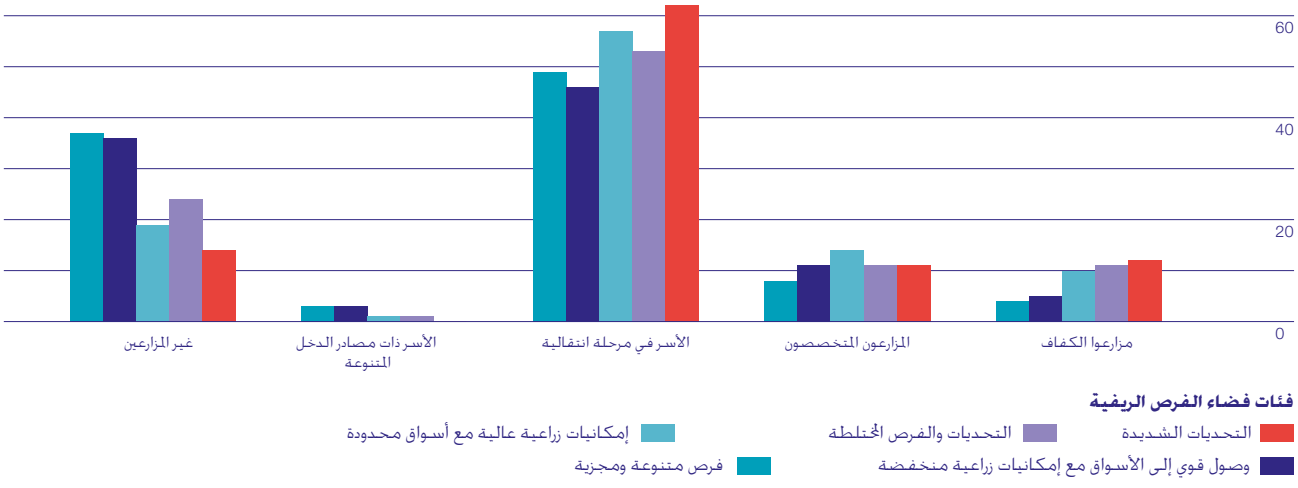

ملاحظات: النسب المئوية للأُسر في كل فئة من فئات فضاءات الفرص الريفية تساوي 100.
المصدر: تستند أرقام معدلات الانتشار إلى بيانات دراسة قياس مستويات المعيشة. وبستند فضاء الفرص الريفية إلى البيانات السكانية الصادرة عن مشروع WorldPop وبيانات مؤشر الغطاء النباتي المحسَّن التي يوفرها مقياس الطيف التصويري المتوسط التحليل التابع للإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا).

المتنوعة في فضاء التحديات الشديدة، فإن معدل شيوعها في فضاء الفرص المتنوعة وفضاء الأسواق القوية ذات الإمكانات الزراعية الأقل (وهما الفضاءان اللذان يتسمان بأكبر الإمكانات التجارية) يبلغ حوالي ثلاثة أضعاف معدل شيوعها في الفضاءات المختلطة والفضاءات ذات الإمكانات الزراعية العالية ولكن المحدودة من حيث الأسواق.

وتشيع الأُسر غير الزراعية المتحوّلة كليةً – الأُسر الريفية التي تركت الزراعة – في أعلى فضاء من فضاءات الفرص (الفرص المتنوعة) أكثر قليلاً مما في ثاني أعلى فضاء من فضاءات الفرص (الأسواق القوية ذات الإمكانات الزراعية الأقل). ويدل ذلك على أنه عندما يسود نفس مستوى الصلات بالأسواق (الموجودة كلها في الصف الأعلى من **الشكل هاء**)، يزداد عدد هذه الأُسر التي تختار التخصص في الاقتصاد غير الزراعي بدلاً من التنويع سواءً داخل المزرعة أو خارجها. ويتفق ذلك مع الأدلة الواسعة التي تثبت أن العمل خارج المزرعة في المناطق الريفية مرتبط ارتباطاً قوياً بالدخل الأعلى (Haggblade، Hazell وReardon، 2007).

وتستطيع عموماً الأُسر الريفية المتنوعة والأسر غير الزراعية المتحوّلة كليةً – بغض النظر عن مستويات تحوّل الفضاء الريفي المحلي والاقتصاد الوطني الأوسع – تزويد شبابها بفرص أكثر. وتتميَّز أسر هذه الفئات بأدنى معدل للفقر وأعلى نسبة للشباب الحاصلين على تعليم ثانوي.

ويتوقف ما يفعله شباب الريف، وإن كان بصورة جزئية فقط، على ما يقوم به سائر أفراد الأسرة. والنمط الأساسي السائد هو النمط الذي يُقسِّم فيه الشباب وقتهم بين العمل الزراعي وغير الزراعي بنفس الطريقة تقريباً التي تتبعها أسرهم، ولكنهم يحيدون عن ذلك النمط عندما يتعلق الأمر بنوع العمل غير الزراعي الذي يقومون به. ويُكرِّس شباب الريف داخل الأُسر الزراعية التي تعيش على الكفاف، والأُسر الزراعية المتخصصة، والأُسر التي تمر بمرحلة انتقالية، معظم وقت عملهم للعمل في مزارع أسرهم والعمل الزراعي بأجر. ويعمل معظم شباب الأسر الأقل توجهاً نحو الزراعة (أي الأُسر الريفية المتنوعة والأُسر غير الزراعية المتحوّلة كليةً) لقاء أجر خارج المزارع (انظر **الشكل طاء**). وأما شباب الريف في الأُسر غير الزراعية التي لا تمتلك أي أراضٍ فهم الفئة التي تُكرِّس معظم الوقت للعمل الزراعي بأجر. وتعكس هذه الأنماط ما تزاوله أسر الشباب من أنشطة.

الشكل طاء – نشاط شباب الريف يتوقف، وإن كان جزئيا فقط، على أنشطة سائر أفراد أسرهم

توزيع جهد عمل الشباب الريفيين حسب فئات العمالة الوظيفية والقطاعية، نسبة مئوية من معادلات العمل بدوام كامل

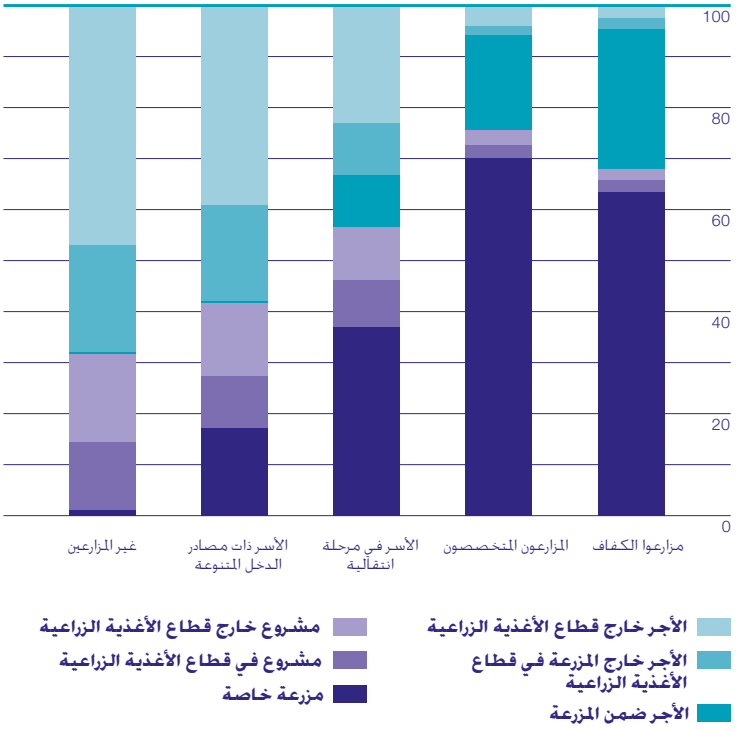

ملاحظات: تشمل الأسر غير الزراعية الأُسر التي لا تمتلك أي أراضٍ المعتمدة على العمل الزراعي بأجر (أقل من 1 في المائة من المجموع) والأسر المتحوّلة كليةً التي لا تحصل أيضاً على دخل من مزارعها الخاصة وتعمل في معظم الحالات بأجر في أعمال غير زراعية (داخل قطاع الأغذية الزراعية وخارجه – 40 في المائة من المجموع).
المصدر: حسابات المؤلفين باستخدام بيانات 128 227 شخص يمثلون حوالي 134 مليون شاب ريفي في 12 بلداً في آسيا والمحيط الهادي، وأمريكا اللاتينية والكاريبي، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

ويتضح تماماً تباعد أنماط العمل غير الزراعي للشباب عن أنماط عمل أسرهم. ويزاول هؤلاء الشباب باستمرار العمل غير الزراعي لقاء أجر (في قطاع الأغذية الزراعية أساساً) بدرجة أكبر كثيراً من أفراد الأسرة الأكبر سناً، وينخرطون بدرجة أقل كثيراً في أي نوع من أعمال المشاريع. ويُعبِّر ذلك على الأرجح عن فرص وصولهم المحدودة إلى الأصول ورؤوس الأموال المطلوبة للشروع في عمل خاص، وهو المتوقع في ضوء مرحلة دورة الحياة الانتقالية التي يمرون بها. وتربط عملية التحوّل الريفي، في قطاع الأغذية الزراعية وفي غيره من القطاعات، بصورة متزايدة المناطق على طول الامتداد الريفي الحضري؛ ومن هنا تبرز أهمية الاستثمارات التي تركّز على الشباب في قطاع الأغذية الزراعية التي ستهيئ فرصاً للعمل.

معوقات الانتقال من الاعتماد على الآخرين إلى الاستقلال

بينما تتوقف الفرص المفتوحة أمام الشباب على ما يرتبط بذلك من أوضاع وطنية، وريفية، وأسرية فإن تهيئة فرص واسعة في هذه الأوضاع لا يضمن قدرة شباب الريف على اغتنام تلك الفرص. ولكي يتحقق ذلك، يجب على شباب الريف الذين ينتقلون من الاعتماد على الغير إلى الاستقلال أن تكون لديهم قدرات، ومهارات، وموارد مالية، وأصول رئيسية معيَّنة (مثل الأراضي)، كي يكون بوسعهم اقتناص الفرص والاستفادة منها. وتُحدِّد أيضاً المعايير الاجتماعية والظروف المحلية (الديناميات الزراعية، والسياسات والمؤسسات التي تقف وراءها) الطريقة التي "يقرأ" بها شباب الريف تلك الفرص (Sumberg وآخرون، 2018). وينطبق ذلك بصفة خاصة على الشابات الريفيات اللواتي يواجهن في كثير من الأحيان قيوداً اجتماعية تمنعهن من اكتساب القدرات والحصول على صلات تُمكنهن من تحمل المسؤولية عن حياتهن. ويمكن بالمثل لفئات الأقليات العرقية، أو الفئات الأخرى المهمشة، أن تواجه معوقات أشد مما يواجهه أفراد الفئة العرقية السائدة.

القدرات والمهارات

يحتاج شباب الريف إلى قدرات ومهارات مختلفة كثيراً عما لدى آبائهم. وتتغيَّر طبيعة العمل بسرعة أكبر من أي وقت مضى، ويتطلب ذلك مجموعات جديدة من المهارات. ويوسِّع التحوّل الريفي، لا سيما نظام الأغذية الزراعية، وصول الأسواق إلى مناطق جديدة، ويربط بين المناطق الريفية والحضرية ويشحذ المنافسة على منتجات المزارع بكل أحجامها. وتزداد الأهمية المحورية للوصول إلى المعلومات من أجل النجاح، سواءً داخل المزرعة أو خارجها، في ظل الثورة الرقمية. ويحتاج الشباب إلى فهم وسائل الاتصال المتضمنة في هذه التطبيقات ومعرفة كيفية البحث عن المعلومات وإنشاء شبكات من العلاقات.

ويعيد أيضاً التقدم التكنولوجي السريع رسم مستقبل العمل عن طريق زيادة الطلب على أنواع القدرات البشرية التي لا يمكن للآلة محاكاتها تماماً (البنك الدولي، 2018). ولكي يتسنى التكيُّف مع هذه الطلبات المعقدة، يتعيَّن على مؤسسات التعليم ليس فقط غرس المهارات التقنية الأساسية، بل وكذلك المهارات الإدراكية المتقدمة (التفكير النقدي وحل المشكلات)، والمهارات غير الإدراكية المطلوبة لنجاح تشغيل الشباب (Fox، 2018؛ Filmer وFox، 2014؛ البنك الدولي، 2018). وتشمل المهارات غير الإدراكية سمات الشخصية، مثل الوعي، والانبساط، والوئام، والانفتاح على التجربة. وتستجد أدلة بشأن أهمية هذه المهارات، سواءً في العمل بأجر أو العمل الحر، وفي إنشاء المشاريع المتناهية الصغر في المناطق الريفية وفي سائر المناطق في البلدان النامية. وترتبط هذه المهارات إلى جانب المهارات الإدراكية ارتباطاً قوياً بنتائج العمل وكسب الدخل (Heckman وKautz، 2013).

الأرض

يواجه شباب المناطق الريفية الذين يرغبون في أن يصبحوا مزارعين دوماً تحديات الحصول على الأراضي. ولكن هناك الآن ثلاثة عوامل تزيد من صعوبة هذا التحدي. أولاً، يعيش كثير من السكان الريفيين حالياً في مناطق أكثر كثافة سكانية بسبب النمو السكاني السريع، لا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ويقل توافر الأراضي، وتزداد مساحات قطع الأراضي صغراً وتفتتاً. وثانياً، يعيش الآباء فترات أطول ويستمرون في زراعة أراضيهم لمدة أطول. ولذلك لا تنتقل الأراضي على الأرجح إلى أطفالهم عندما ينضمون إلى قوة العمل. ويمكن للأطفال الذين يرغبون في مزاولة الزراعة العمل بالتالي في أراضي آبائهم، وهو ما يؤخر تحوّلهم إلى الاستقلال وحصولهم على سلطة أكبر في اتخاذ القرارات، أو يمكنهم استئجار الأرض إذا سمحت بذلك مواردهم المالية وأسواق الإيجارات المحلية. وعندما يستأجرون الأرض، تنشأ مسألة جودتها وضمان حيازتها (Yeboah وآخرون، 2018). وثالثاً، تزداد المنافسة على الأراضي بسبب الزيادة السريعة في المزارع التجارية المتوسطة النطاق مدفوعة في ذلك باتساع الأسواق نتيجة لعمليات التحوّل الهيكلي والريفي. وتُشير التقديرات إلى أن تلك المزارع تهيمن على ما يتراوح بين 30 و50 في المائة من الأراضي الزراعية في غانا، وكينيا، وملاوي، وزامبيا (Jayne وآخرون، 2016). ولذلك من غير المرجح بدرجة كبيرة أن يتمكّن الشباب من امتلاك أراضٍ، ولن يستأثروا على الأرجح بملكيتها منفردين (انظر **الشكل ياء**). ويستأثر حوالي واحد من كل ثلاثة بالغين في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بملكية قطعة من الأرض، بينما ينطبق ذلك على أقل من 1 من بين كل 10 شباب.

وبينما تُشير التوقعات إلى أن تغيُّر المناخ سيفاقم من قلة موارد الأراضي التي يواجهها شباب الريف (انظر الفصل السابع)، يمكن للثورة الرقمية أن تفتح فرصاً تُيسِّر الوصول إلى سجلات الأراضي وأسواق الإيجارات (انظر الفصل الثامن). ويمكن للاستثمارات الموجَّهة أن تعالج تلك التحديات، وتستفيد من الفرص التي توفرها ديناميات التغيير.

الشكل ياء – شباب الريف يمتلكون أراضٍ أقل سواءً منفردين أو بالاشتراك مع أشخاص بالغين

أنماط ملكية الشباب والبالغين للأراضي حسب الإقليم

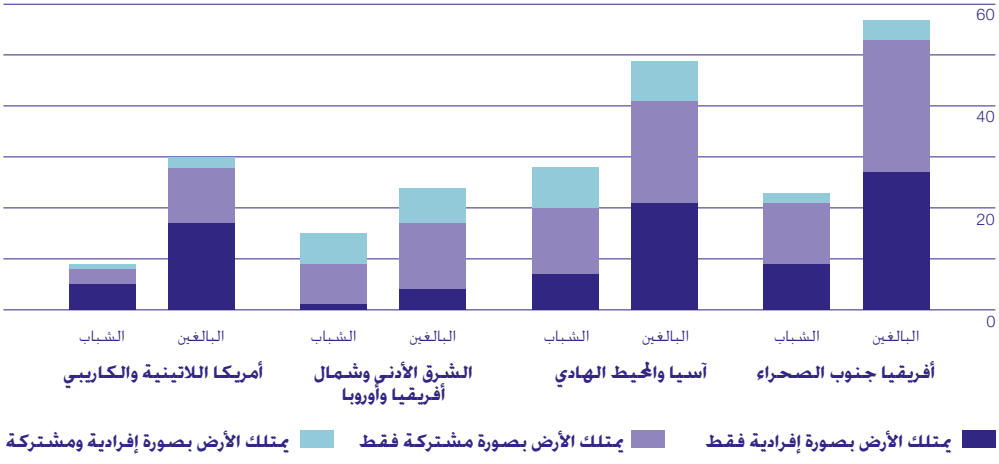

المصدر: حسابات المؤلفين بالاستناد إلى بيانات الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية في 42 بلداً.

التمويل

يتسم الوصول إلى التمويل بأهمية أكبر في اقتصادات اليوم التي تمر بتحوّلات، ويواجه شباب الريف تحديات أكبر في هذا الصدد. وتتوقف ربحية الزراعة بصورة متزايدة على استخدام المدخلات المشتراة، خاصة عندما يكون الإنتاج موجهاً إلى أسواق دينامية، مثل أسواق المنتجات الطازجة للمدن الآخذة في الاتساع. ويمكن للوصول إلى الائتمان أن يُيسِّر دخول تلك الأسواق (Tshirley وآخرون، 2017). ويتطلب أيضاً دخول سوق العمل الحر غير الزراعي بعض الاستثمارات الأوّلية، ويمكن تعزيز العمليات كثيراً من خلال الوصول إلى الائتمان. وبالنظر إلى أن اتصالات الشباب وأصولهم تكون أقل، فإنهم يواجهون صعوبة أكبر في الوصول إلى الخدمات المالية الرسمية. ويُشكِّل الشباب نسبة كبيرة من السكان غير المتعاملين مع المصارف في جميع أنحاء العالم (انظر **الخريطة باء**) (Gasparri و Muñoz، 2018). ويرجح أن يكون شباب الريف أسوأ حالاً من شباب المناطق الحضرية في هذا الصدد لأن الأماكن التي يعيشون فيها تكون بطبيعتها أكثر بُعداً.

غير أن الثورة الرقمية تُبشِّر بأنباء سارة بخصوص التمويل. ويمكن للخدمات المالية الرقمية، مثل المعاملات المالية بالهاتف المحمول، أن تقلّص الفجوات بين المناطق الريفية والحضرية، والمرتبطة بالعمر، والقائمة على نوع الجنس في الوصول إلى الخدمات المالية (Clement، 2018؛ Sekabira وQaim، 2017). ولا تختلف المناطق الريفية عن المناطق الحضرية من حيث مستوى تغلغل الحسابات النقدية المربوطة بالهواتف المحمولة، ويزداد معدل إقبال الشباب على تلك الخدمات مقارنة بالأشخاص البالغين (Aker، 2018؛ Gasparri و Muñoz، 2018).

الخريطة باء – ضيق سُبل وصول الشباب في البلدان النامية إلى المؤسسات المالية الرسمية

النسبة المئوية للشباب من مالكي حسابات في مؤسسات مالية رسمية (2017)

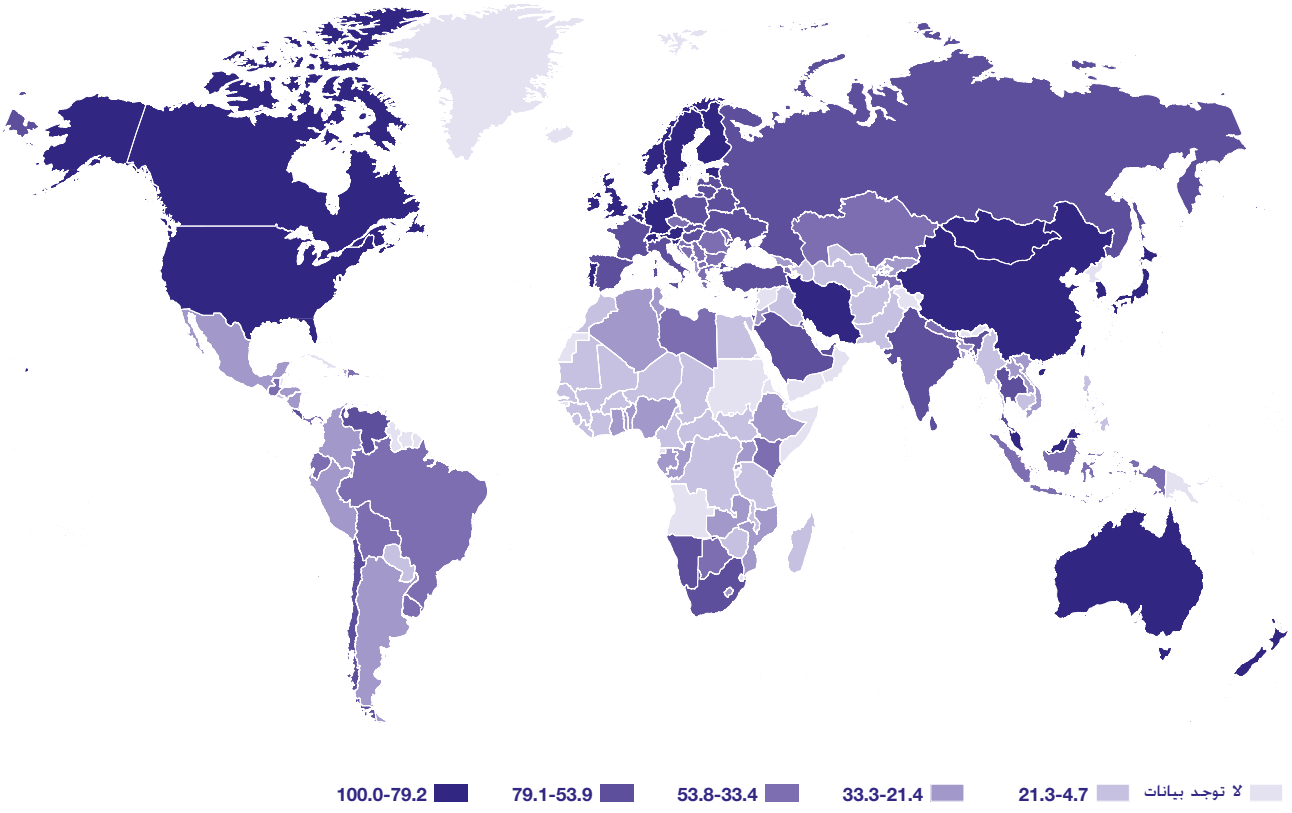

المصدر: البنك الدولي (2017أ).

نوع الجنس

تواجه الشابات الريفيات معوقات إضافية يمكن أن تحول بينهن وبين اكتساب القدرة على الفعل، ويؤثر ذلك بالتالي على مدى المشاركة المثمرة التي يحتجن إليها من أجل الازدهار في الاقتصاد الجديد. وتفوق وتيرة التغيير الاقتصادي والتكنولوجي في كثير من الأحيان التغيرات التي تطرأ على المعايير الاجتماعية. ويمكن للمرأة الشابة التي تمتلك هاتفاً ذكياً في قرية ريفية في بوليفيا، أو كمبوديا، أو النيجر الوصول إلى المعلومات والأفكار والإمكانات التي لم يكن بوسع والداها الوصول إليها أو التي لم تخطر على بالهما، ولكن المعايير الاجتماعية يمكن أن تعيقها – أكثر من الرجل الشاب – عن التعامل مع هذه الإمكانات. وهناك حاجة أكبر من ذي قبل إلى تسريع الاستثمارات بطرق تخفف العبء الثلاثي الواقع على كاهل تلك المرأة بسبب كونها شابة وأنثى وريفية.

وتحدد التحوّلات والفرص الاقتصادية شكل حياة الشابات الريفيات وسُبل عيشهن أثناء انتقالهن من مرحلة الدراسة إلى الزواج ثم تربية الأطفال، ويواجهن بعد ذلك خيارات مهنية مختلفة. وفي الاقتصادات الأقل تحوّلاً، ينخفض مستوى التحصيل الدراسي بين جميع شباب الريف، ولكنه يصل إلى أدنى مستوى له بين الشابات (انظر **الشكل كاف**). وتزداد مستويات التعليم بين جميع شباب الريف، ولا تكون أقل بالنسبة للشابات الريفيات مقارنة بنظرائهن من الشباب الذكور، في البلدان التي يرتفع فيها مستوى التحوّل الهيكلي. ولكن التحوّل الريفي ليس مسؤولاً وحده فيما يبدو عن تضييق الفجوة بين الجنسين في التعليم.

الشكل كاف – التحوّل الهيكلي يقلّص الفجوة بين الجنسين في التعليم، ولكن التحوّل الريفي وحده لا يقلّص تلك الفجوة

عدد السنوات الدراسية، حسب نوع الجنس وفئة التحول القطري

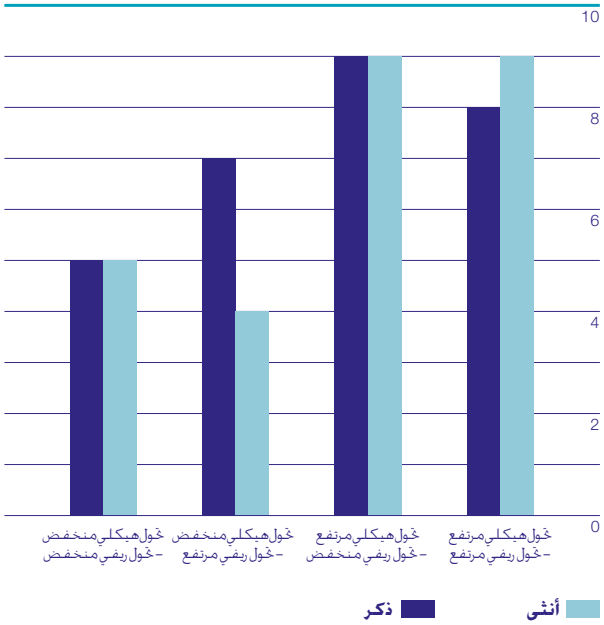

المصدر: Doss وآخرون (2018) بالاستناد إلى بيانات الدراسات الاستقصائية الديمغرافية والصحية في 42 بلداً.

طبيعة التغير ومعدلاته غير المسبوقة اليوم

تتوالى فصول كثير من التغيرات المصاحبة للتحوّلات الهيكلية والريفية بوتيرة أسرع أو بطرق مختلفة عما كان يحدث في الماضي. وتفتح هذه التغيرات الديمغرافية، والاقتصادية، والبيئية، والتكنولوجية في آن واحد بعض الفرص أمام شباب الريف وتُغلق فرصاً أخرى أمامهم. وينبغي أن تأخذ الاستثمارات، والسياسات، والبرامج التي تركّز على شباب الريف هذه الاختلافات في الحسبان.

التغير الديمغرافي

هناك ثلاثة أنواع من التغيرات الديمغرافية التي تُحدث تعديلات سريعة في السياق الوطني والريفي في البلدان النامية. وأول هذه التغييرات هو التوسع الحضري. ومنذ تسعينات القرن الماضي، ازداد سكان المناطق الحضرية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل من 33 في المائة من مجموع سكان تلك البلدان إلى 50 في المائة (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2017ب)؛ وينطوي ذلك على تداعيات بالنسبة لمستوى الفرص

والتحديات وهيكلها. من ذلك على سبيل المثال أن المناطق الحضرية تمثّل حالياً أكثر من نصف إجمالي السوق المحلية للأغذية في البلدان النامية. وبالتالي، فإن صلات السوق بالمناطق الحضرية محورية لدخل المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة وأمنهم الغذائي.

والتغير الديمغرافي الثاني الملحوظ أساساً في البلدان الأقل تحوّلاً هو الزيادة السريعة في كثافة سكان الريف. وحتى في البلدان التي يغلب عليها الطابع الحضري، ازداد سكان الريف بأكثر من الضعف في البلدان النامية منذ عام 1950، وازداد بمقدار أربعة أضعاف تقريباً في الدول الأقل نمواً (إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، 2017ب). ويؤدي التوسع الحضري (بما في ذلك ظهور مدن ثانوية)، وازدياد الكثافات السكانية في المناطق الريفية، ونمو البلدات الريفية، إلى تقليص المسافة حرفياً ومجازياً بين المناطق الحضرية والريفية، وفتح فرص أكبر في المناطق الريفية بفضل تحسّن الصلات بالأسواق نتيجة لمجموعة عوامل تشمل ازدياد التنقل والهجرة.

والعملية الديمغرافية الرئيسية الثالثة الجارية حالياً هي التحوّل الديمغرافي الذي يولِّد عائداً ديمغرافياً يمكن أن تترتب عنه آثار إيجابية ممتدة من حيث النمو والتحوّل. ووصلت هذه العملية إلى مرحلة متقدمة كثيراً في كل الأقاليم النامية، باستثناء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى التي يزداد فيها عدد الشباب بسرعة كبيرة بالقيمة المطلقة وكذلك بنسبة متواضعة مقارنة بمجموع عدد السكان. ويكمن التحدي الماثل أمام بلدان ذلك الإقليم في إيجاد طريقة لتلبية احتياجات شبابه الأسرع نمواً في العالم، على الرغم من أن تلك البلدان لا تمتلك سوى أقل الموارد المالية لاستثمارها في هذا الجيل. ويمكن أيضاً للبطء الشديد في التحوّل الديمغرافي في تلك البلدان أن يعيق نموها على الأجل الطويل (انظر الفصل الخامس من التقرير الكامل).

الثورة الرقمية

يُمثل شباب الريف اليوم أول جيل من الشباب تتغلغل التكنولوجيا الرقمية في كل حياته العملية. وأدّت هذه التكنولوجيا، من خلال تخفيض تكلفة المعلومات وإحداث زيادة هائلة في توافرها، إلى تسريع كبير في وتيرة التغيير وتعديل طبيعته. وينطوي ذلك على أثرين رئيسيين. فمن ناحية، يؤدي ظهور "التشغيل الآلي الذكي" الذي تسنى تحقيقه بفضل التكنولوجيا الرقمية، إلى تسريع تقدم التشغيل الآلي وتوسيعه، ولكنه في الوقت نفسه يغلق بصورة جزئية مجالات سابقة، مثل التصنيع الكثيف العمالة الذي يلوذ به شباب الريف فراراً من الفقر (البنك الدولي، 2018؛ McMillan وآخرون، 2016).

غير أن اختراق التكنولوجيا الرقمية جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية يفتح في الوقت نفسه فرصاً جديدة أمام شباب الريف لزيادة اتصالهم، وإنتاجيتهم، وقدرتهم على الفعل. وانتشرت التكنولوجيات الرقمية التي تُخفِّض تكاليف المعلومات والمعاملات انتشاراً سريعاً في البلدان النامية، وتسد الفواصل بين الريف والحضر وتضيق فجوة الدخل (Aker، 2018). وتغطي شبكات الهواتف المحمولة حالياً أكثر من 70 في المائة من سكان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (Aker، 2018؛ Groupe Spéciale Mobile Association، 2017). وبعد القفزات النوعية التي تحققت في النُظم المالية التقليدية، انتشرت خدمات المعاملات المالية التي تتم عن طريق الهاتف المحمول بسرعة أكبر بين الشباب في الاقتصادات الأقل تحوّلاً مقارنة بالدول الأعلى تحوّلاً (انظر **الشكل لام**)، وأتاحت لهم بالتالي فرصاً أكبر للوصول إلى التمويل.

وتؤدي ممارسات الزراعة والتسويق التي باتت ممكنة بفضل التكنولوجيات الجديدة إلى زيادة الإنتاجية في القطاع الزراعي (Bello، Bello وSaidu، 2015؛ Noorani، 2015). وتفتح "إنترنت الأشياء" السريعة الظهور آفاقاً جديدة أمام الزراعة الدقيقة، واستخدام الطائرات التي تعمل بدون طيار لرصد الحيوانات والمحاصيل، و"الصوبات

الذكية" التي يمكنها تشغيل كثير من أنشطة تربية المحاصيل آلياً.[7] ويمكن لشباب الريف الاستفادة من هذه التكنولوجيات الجديدة في الوقت الذي توسع فيه الاستثمارات حُزم النطاق العريض والبنية الأساسية المادية في المناطق الريفية بطرق تزيد المنافسة بين مقدمي الخدمة، وتؤدي بالتالي إلى تخفيض التكاليف. ويمكن أيضاً استخدام الاستثمارات لتزويد الشباب بالمهارات الإدراكية وغير الإدراكية التي يحتاجون إليها من أجل تحقيق الوعد الذي تُبشّر به التكنولوجيات، وتوقّع ما يواجههم من أخطار (مثل المديونية المفرطة بسبب إغراءات الوصول بسهولة إلى خدمات التمويل باستخدام الهواتف المحمولة)، والاستفادة منها.

ولا تحدث الثورة الرقمية في فراغ. وفي حين أن تأثيرها على الطابع المتغير للعمل والمنافسة ملموس في العالم كله بعد تغلغلها في مختلف الأسواق، تتناسب الفرص التي تولدها الثورة مع القدرات الأساسية القائمة في موقع بعينه. وسيواجه شباب الريف الذين يعيشون في بلدان وأماكن مفتقرة إلى القدرات الأساسية – البنية التحتية المادية والنُظم التعليمية المتردية، والهياكل الاجتماعية والسياسية التي تعيق القدرة على الفعل والتمكين، والمؤسسات العامة ومؤسسات المجتمع المدني الضعيفة – صعوبات أكبر في الاستفادة من الفرص التي تتيحها هذه الثورة. وستحدّد طريقة استجابة الحكومات لهذه الحالة ما إذا كانت الثورة توسّع الفجوة الرقمية بين الريف والحضر أو تضيقها.

الشكل لام – الخدمات المالية بالهاتف المحمول تزوّد الشباب في البلدان الأقل تحوّلاً بإمكانية الوصول إلى التمويل

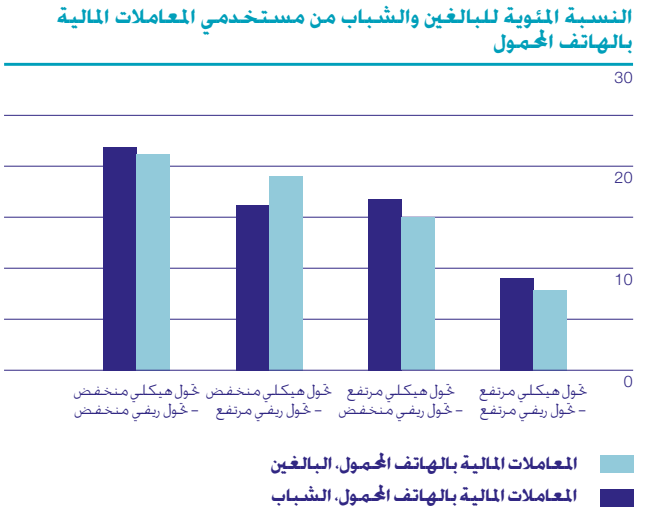

ملاحظة: الشباب هم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً؛ البالغون هم الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 25 عاماً أو أكثر.
المصدر: Gasparri و Muñoz (2018). استناداً إلى بيانات البنك الدولي (2017) التي أخذها عنه بتصرف صندوق الأمم المتحدة للمشاريع الإنتاجية.

تغيُّر المناخ

من المرجح أن يكون شباب الريف أسوأ حالاً من سائر السكان من حيث جميع العناصر الثلاثة التي تحدّد مدى الضعف في مواجهة تغيُّر المناخ: التعرض، والحساسية، والقدرة على التكيُّف (Füssel 2017؛ Füssel و Klein 2006؛ الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ، 2014). ويُحذر آخر تقرير صادر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ من أن العالم لم يعد أمامه الكثير من الوقت لاتخاذ إجراءات من أجل تجنب الآثار المدمِّرة التي ستنشأ عن تغيُّر المناخ (الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ، 2018). وتزداد صعوبة معالجة التحديات التي يواجهها شباب الريف في هذا السياق.

والبلدان التي لديها أعداد كبيرة من الشباب هي في العادة بلدان فقيرة، ولا تزال تعتمد اعتماداً كبيراً على الزراعة التي تُشكّل أحد القطاعات المتأثرة تأثراً مباشراً بتغيُّر المناخ. وتوجد تقريبا في جميع البلدان التي تعتمد على الزراعة لتحقيق أكثر من 20 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي أعداد من الشباب تعادل أكثر من 19 في المائة من مجموع سكانها، ومستويات منخفضة من التحوّل الهيكلي والريفي (تمثله النقاط الحمراء في **الشكل ميم**). وهذا هو حال البلدان في أفريقيا الغربية والوسطى – لا سيما جمهورية أفريقيا الوسطى، وغينيا بيساو وسيراليون. ودخلت هذه البلدان أيضاً مرحلة ما بعد النزاع أو تعاني حالات هشة تجعلها في أمس الحاجة إلى معالجة تحديات إدماج الشباب.

الشكل ميم – البلدان التي لديها أعلى نسب من الشباب تعتمد أيضاً بشدة على الزراعة ولديها أقل قدرة على التكيُّف مع تغيُّر المناخ

الاعتماد على الزراعة والشباب كنسبة مئوية من إجمالي عدد السكان

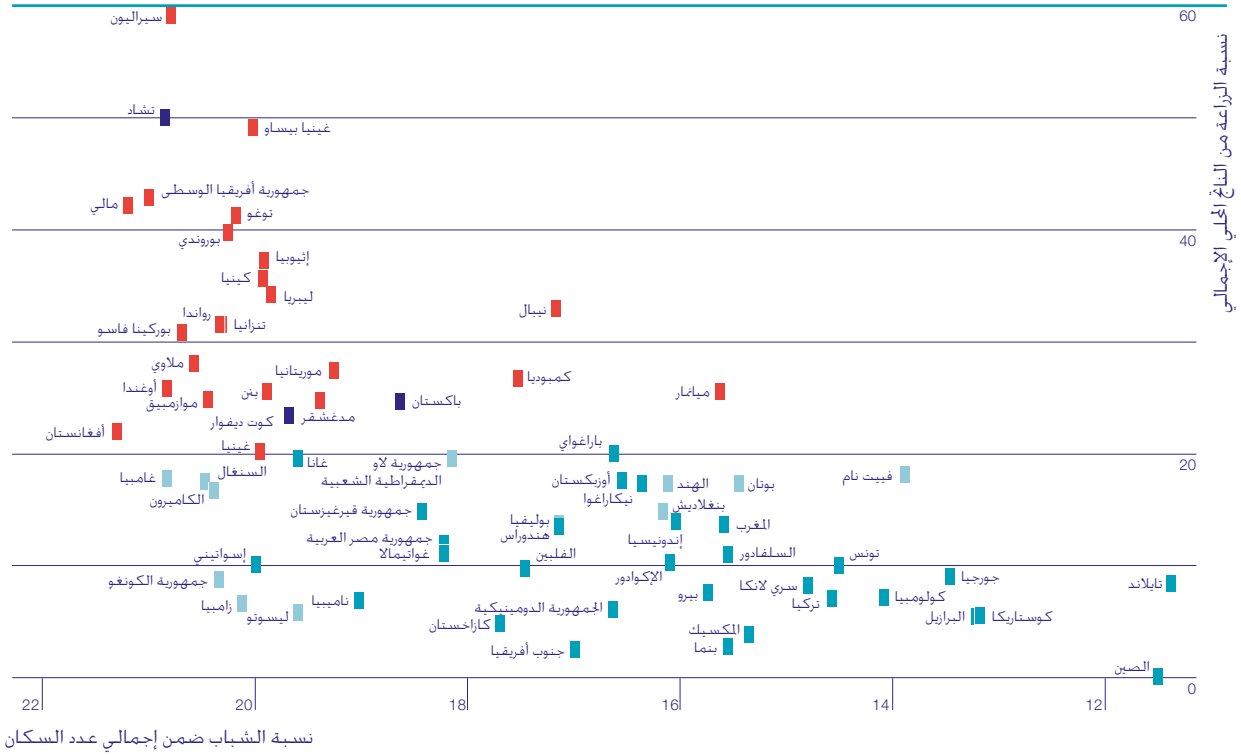

المصدر: Arndt وآخرون. (2018).

وتُشير توقعات النماذج المناخية إلى أن كثيراً من هذه البلدان سيزداد تعرضاً لآثار تغيُّر المناخ، مثل الإجهاد الحراري الشديد والظواهر الجوية الأشد بصفة عامة، وهو ما سيؤثر تأثيراً قوياً بصفة خاصة على شباب الريف الذين لا تتاح لهم سوى خيارات محدودة خارج قطاع الزراعة. وتزداد الحساسية إزاء الصدمات المناخية من حيث شدتها في ظل الافتقار إلى رأس المال الاجتماعي والمهارات وغياب المشاركة المجتمعية (Brooks، 2003؛ Adger، 2009). وأخيراً تعتمد القدرة على التكيُّف على إمكانية الوصول إلى موارد من قبيل الأرض والائتمان والتأمين، وهو ما يضع الشباب مرة أخرى في وضع مجحفٍ (Gasparri وMuñoz، 2018؛ Yeboah وآخرون، 2018).

التفكير بطريقة مختلفة في الاستثمار في شباب الريف

في خضم الحرص على مساعدة شباب الريف في التعامل مع بيئة اليوم السريعة التغيُّر كي يصبحوا أفراداً منتجين ومتصلين ومسؤولين عن مستقبلهم، يمكن لصانعي القرار الوقوع في خطأين. وأحد هذين الخطأين هو مواصلة الاستثمار في الحلول القديمة التي لم تعد فعالة في هذه البيئة المتغيِّرة. ومن أمثلة ذلك

البرامج المهنية/التقنية القديمة التي لا تُجهِّز الشباب لهيكل الفرص الاقتصادية والتحديات الجديدة الذي بدأت تتبلور ملامحه. والخطأ الثاني هو التركيز أكثر من اللازم على الاستثمارات المخصصة تحديداً للشباب في البلدان والأماكن التي تنحصر مشكلتها الرئيسية في افتقار واسع المدى للفرصة الاقتصادية، وهو ما يمكن أن يقوِّض فعالية هذه الأنواع من الاستثمارات الموجَّهة.

ويكمن التحدي في إيجاد التوازن السليم بين الاستثمارات التي تُعزز الفرص الريفية الواسعة والاستثمارات التي تركّز تحديداً على فرص الشباب (انظر **الشكل نون**). ويعتمد التوازن الأفضل بين هذه الأنواع المختلفة من التدخلات على مدى مختلف أنواع عمليات التحوّل والفرص في فضاء معيَّن. ولذلك فإن النُهج المصممة خصيصاً للشباب التي لا تعالج القضايا الأوسع لن تحقق على الأرجح نتائج مستدامة في الأماكن التي تنخفض فيها مستويات التحوّل، والتي توجد فيها فرص محدودة. ولذلك، إذا كانت الفرصة الريفية محدودة بسبب انخفاض مستوى التحوّل الريفي في بلد ما أو بسبب الإمكانات التجارية المحدودة، لا بد أن تركّز السياسات والاستثمارات في المقام الأول على تعزيز التحوّل الريفي. ويتطلب ذلك تحسين الإنتاجية، والاتصال، والقدرة على الفعل بين السكان الريفيين ككل من أجل تعزيز التحوّل الريفي، وبالتالي توسيع الفرص أمام الجميع. وفي هذه الأنواع من السياقات، ينبغي أن تركّز الاستثمارات المرتبطة بالشباب على تعزيز إدماج شباب الريف في عملية التحوّل الريفي الأوسع بدلاً من الدفع قُدماً بالتدخلات الخاصة بالشباب. من ذلك على سبيل المثال أن استراتيجية الاستثمار التي تهدف إلى تعزيز الإمكانات التجارية للزراعة في منطقة ريفية لديها كثير من الإمكانات الإيكولوجية الزراعية ينبغي أن تركّز على ضمان دمج الشباب في هذه الجهود واستفادتهم منها.

ومن الناحية الأخرى، عندما توجد بالفعل فرص ريفية لأن الإقليم وصل إلى مستوى كبير من التحوّل الريفي ويمتلك إمكانات تجارية قوية، يمكن حينئذ للسياسات والاستثمارات أن تسعى إلى معالجة القيود الخاصة بالشباب وأسرهم. من ذلك على سبيل المثال أن الشباب يمكن أن يواجهوا صعوبة في تأمين العمل أو ريادة الأعمال في سلاسل القيمة الزراعية الإنتاجية القائمة، وقد يكون من الصعب عليهم إنتاج محاصيل للأسواق التجارية بسبب قلة الأراضي، أو قد يعجزون عن الشروع في أعمال تجارية غير زراعية بسبب عدم قدرتهم على الوصول إلى الخدمات المالية كما جاء من قبل. والاستثمار في مبادرة التنمية الريفية الأوسع لا يزال مهماً في هذه السياقات كوسيلة لدعم التحوّلات الجارية وتعزيزها، ولكن الاستثمارات المخصصة تحديداً للشباب يمكن أن تكمِّل هذه الجهود الأوسع في مداها، وتساعد على التغلب على القيود المحددة التي تعيق إدماج الشباب.

والخلاصة أن تهيئة فرص لشباب الريف يتطلب سياسات واستثمارات تُعزز التنمية الريفية بوجه عام وادماج شباب الريف بصفة خاصة. ويتوقف التركيز على نوع أو آخر من التدخلات على الفرص القائمة في فضاء معيَّن. وعندما تكون الفرص شحيحة للجميع – بمن فيهم الشباب – ينبغي أن ينصب التركيز على توسيع هذه الفرص للجميع. ويتطلب ذلك تعزيز عملية تحوّل ريفي من خلال استثمارات في الإنتاجية والاتصال، وفي نفس الوقت تعزيز إدماج الشباب وقدرتهم على الفعل داخل عملية التحوّل الأوسع من خلال استثمارات موجَّهة. وينبغي في البلدان والمساحات الأعلى تحوّلاً التي توجد فيها فرص أكثر، أن تُصمّم الاستثمارات من أجل الحفاظ على هذه الفرص واستمرارها وتوسيعها، وفي الوقت نفسه معالجة القيود التي يواجهها الشباب وأُسرهم من أجل تمكين شباب الريف من تحقيق أكبر مشاركة محتملة في هذه التحوّلات والاستفادة منها.

الشكل نون – الموازنة بين الاستثمارات التي تُعزز الفرص الريفية الواسعة والاستثمارات التي تركز تحديداً على فرص الشباب

فرصة ريفية منخفضة

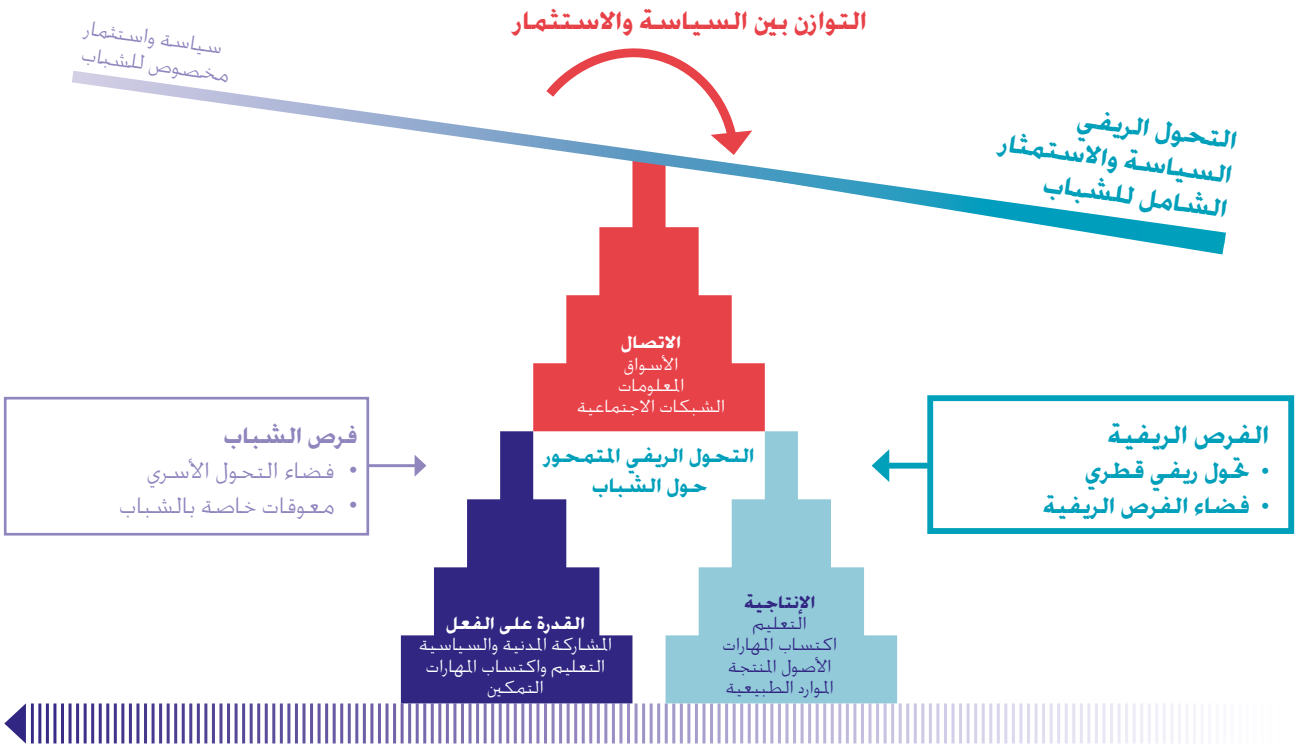

فرصة ريفية مرتفعة

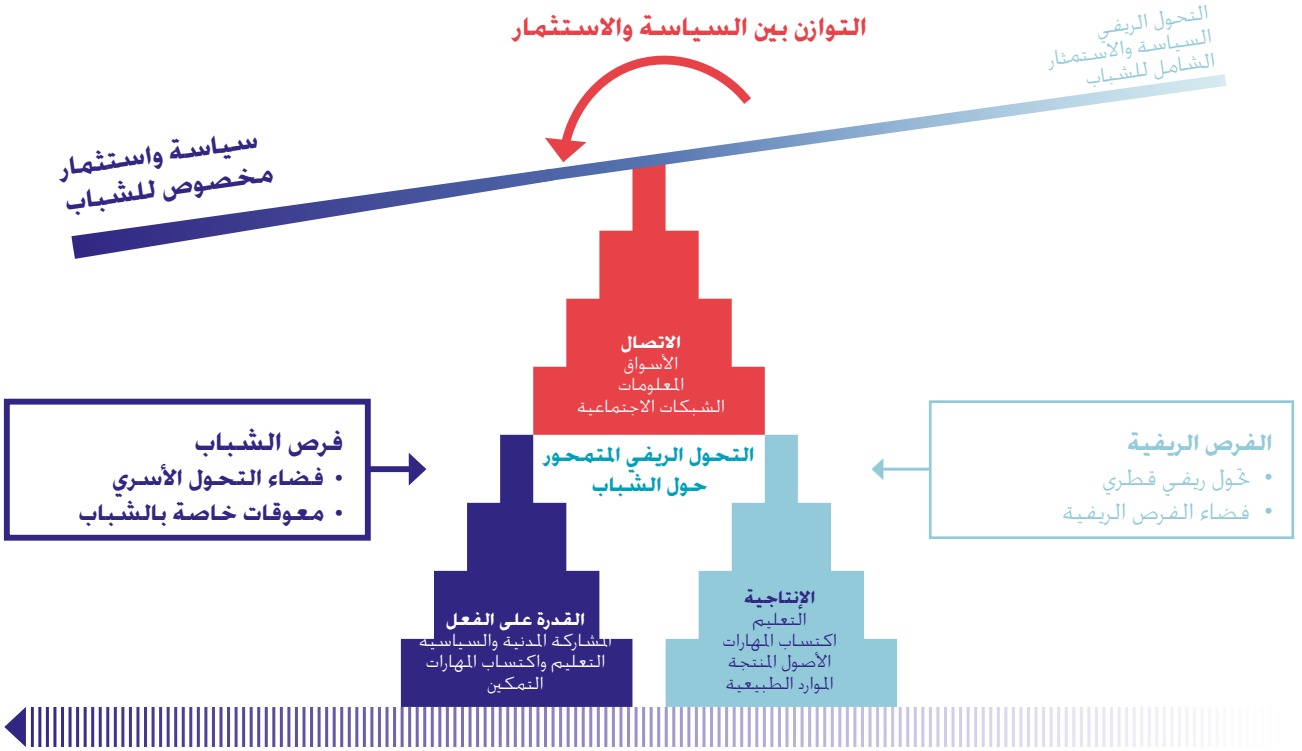

المصدر: المؤلفون

ووصلت طبيعة التغيير ومعدلاته غير المسبوقة وديناميكياته المحيطة بشباب الريف إلى الحد الذي باتت عنده فرصهم وقيودهم سريعة التغير. وينبغي لصانعي السياسات النظر في الاستثمارات المطلوبة الآن لتخفيف القيود الواقعة على شباب الريف والاستثمارات التي ستكون مطلوبة لاحقاً لتوليد مردود متوسط الأجل (Filmer وFox، 2014).

وعلى سبيل المثال، يجعل تغيُّر المناخ القدرة على التكيُّف مع بيئات الإنتاج الجديدة حاسماً لأي نجاح. وبالتالي إيجاد طلب على القدرة على معالجة المعلومات المعقدة المتعلقة بالمخاطر والتكنولوجيات الجديدة من أجل تيسير ذلك التكيُّف. ويمكن للثورة الرقمية، عن طريق التمكين من تبادل المعلومات على نطاق أوسع، أن تساعد الشباب على التكيُّف مع تغيُّر المناخ. ويمكن للحكومات عن طريق الاستثمار في الوصول إلى تكنولوجيا الهواتف المحمولة بتكلفة منخفضة، وهو ما يتيح بدوره الوصول إلى المعلومات المحدَّثة بسرعة على شبكة الإنترنت، التغلب على آثار انخفاض قدرة نُظم المعلومات التقليدية، بما فيها نُظم الإرشاد الريفي، للتعامل بفعالية مع التغيير (Lipper وآخرون، 2014). غير أنه بالنظر إلى أن هذه المعلومات يمكن أن تكون على مستوى كبير من التعقيد، سيحتاج الشباب إلى مهارات إدراكية وغير إدراكية قوية كي يتسنى لهم استخدامها على الوجه السليم في وضع استراتيجيات مناسبة لهم. ولكي يحدث ذلك، يتعيَّن على البلدان تحسين نُظم التعليم (Muttarak وLutz، 2014)، ونُظم الإرشاد، وتوجيهها نحو تعلم التعلم. ويلزم بالتالي العمل في ميادين متعددة وعبر الزمن.

دمج السياسات والاستثمارات المتعلقة بشباب الريف في استراتيجيات التنمية الريفية الأوسع

يجب دمج السياسات والاستثمارات اللازمة لتحسين فرص شباب الريف في الاستراتيجيات، والسياسات، والبرامج الوطنية والمحلية. وينبغي تكميل هذا الدمج الرأسي في السياسات بتنسيق أُفقي للسياسات والبرامج القطاعية المتصلة بشباب الريف في مجالات من قبيل الصحة، والتعليم، والزراعة، والتوظيف (الأمم المتحدة، 2018).[8]

وشهدت العقود القليلة الأخيرة زيادة في سياسات الشباب الوطنية التي تضع الشباب في صميم ما يتخذ في كثير من الأحيان من مبادرات طموحة ومتعددة القطاعات على صعيد السياسات لتحسين نتائج التنمية من أجل الشباب. وفي عام 2014، وضع 122 بلداً سياسات أو استراتيجيات وطنية بشأن الشباب، واعتمد أكثر من 40 في المائة من البلدان في جميع الأقاليم سياسات للشباب (سياسة الشباب، 2014). غير أن الموافقة على سياسة للشباب لا يترجم بالضرورة إلى رصد مخصصات ملائمة في الميزانية أو تنفيذ فعّال، ناهيك عن دمج شباب الريف في عملية التحوّل. وكشف استعراض 57 من هذه الاستراتيجيات المتعلقة بالشباب أن 40 منها يراعي تنمية شباب الريف على نحو ما، وشملت 15 استراتيجية واحداً على الأقل من أهداف أو برامج السياسات المحددة التي تستهدف شباب الريف، ولكن لم ترد أي إشارة على الإطلاق إلى شباب الريف في 17 استراتيجية (Phillips، Pereznieto وStevenson، 2018). ومما يثير الاهتمام أن درجة تركيز السياسات على شباب الريف في بلد معيَّن لا ترتبط فيما يبدو بالعدد النسبي لشباب الريف.

فإلى أي مدى ينبغي للبلدان تصميم سياسات وبرامج طموحة خاصة بالشباب والاستثمار فيها؟ الإجابة تتوقف على نطاق الفرص الريفية المتاحة في ضوء مستوى التحوّل وطبيعة فضاء الفرص الريفية في البلد. وهذه النتيجة يؤكدها الارتباط القوي بين البلدان البلدان التي لديها أعداد كبيرة من شباب الريف

والبلدان التي لا تمتلك قدرات قوية في مجال السياسات والمؤسسات، وفقا لتقييم الصندوق لأداء القطاع الريفي الذي يقيس جودة سياسات القطاع الريفي ومؤسساته اللازمة لتحقيق التنمية الريفية والتحول الريفي الشامل (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، 2018) ويتركّز شباب الريف بقوة في البلدان الأضعف من حيث القدرات المؤسسية اللازمة لصياغة سياسات التنمية الريفية وتنفيذها (انظر **الشكل سين**). ولا غرابة في أن هذه البلدان تعاني أيضاً على الأرجح من أدنى مستويات التحوّل الهيكلي والريفي.

ويوجد أيضاً في كثير من البلدان التي لديها استراتيجية شباب وطنية وزارة وطنية للشباب مكلّفة بمهمة تنفيذ تلك الاستراتيجية، مثل وزارة الشباب والرياضة في إثيوبيا وتركيا، ووزارة الشباب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في رواندا. وبينما قد يُعد وجود وزارة للشباب مؤشراً على إعطاء الأولوية للشباب فإن

الشكل سين – الأعداد الكبيرة من شباب الريف موجودة في البلدان ذات القدرات الضعيفة على صعيد السياسات والمؤسسات

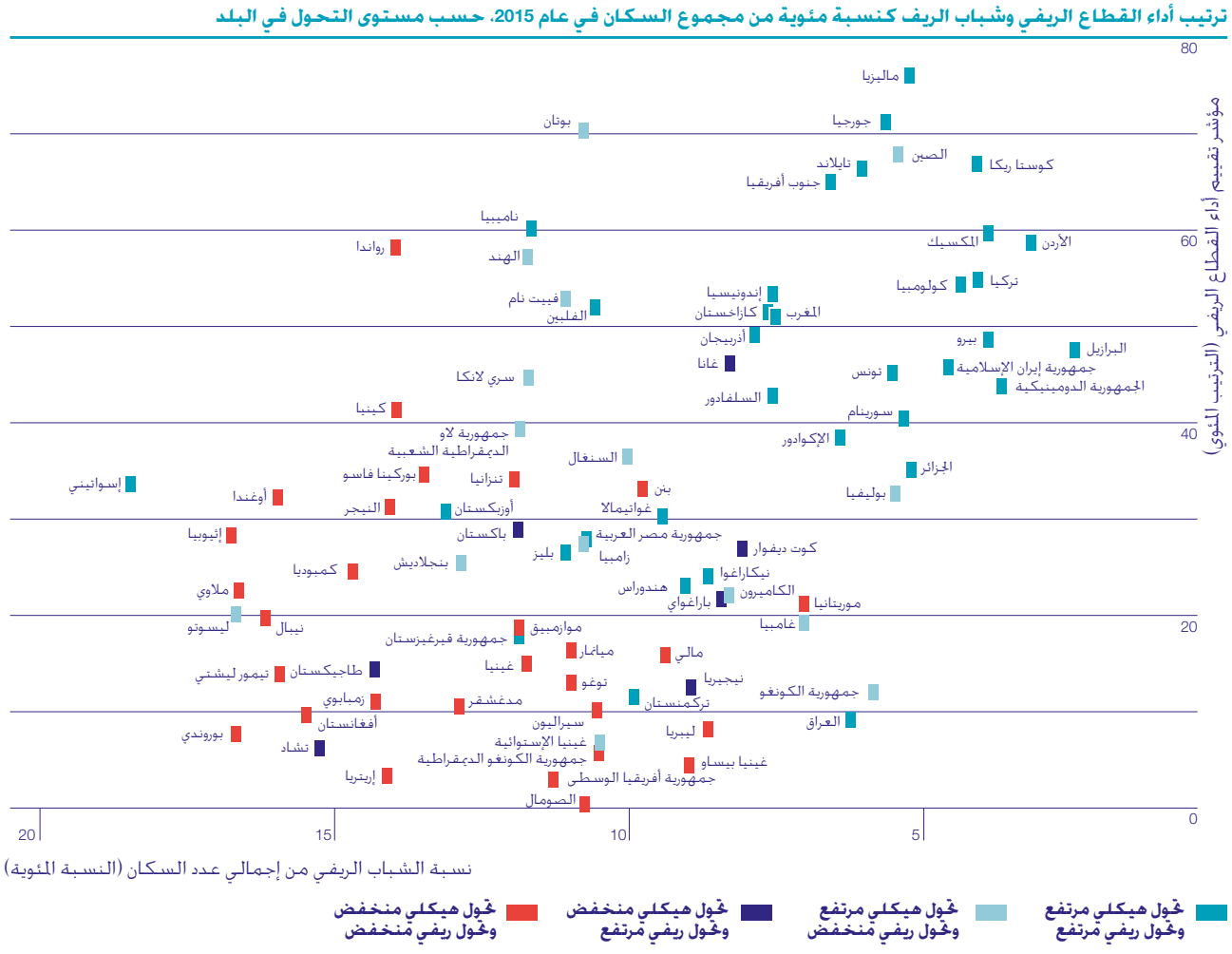

ملاحظة: يقيس تقييم أداء القطاع الريفي جودة السياسات والمؤسسات في القطاع الريفي من أجل تحقيق تنمية ريفية وتحول ريفي يستفيد منهما الفقراء.
انظر الملحق ألف لمزيد المعلومات عن تقييم أداء القطاع الريفي.
المصدر: حسابات المؤلفين باستخدام بيانات مؤشر الصندوق تقييم أداء القطاع الريفي والبيانات السكانية المستمدة من إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية (2017).

نطاق برنامج عملها (الذي يمكن أن ينحصر مثلاً في الرياضة) يمكن أن يكون محدوداً أكثر كثيراً مما إذا كانت استراتيجية الشباب تديرها وزارات ذات ولايات أوسع. وعندما توجد وزارة للشباب، ينبغي أن تكون مكلفة بولاية صياغة برنامج عمل شامل لشباب الريف.

وستكون الاستثمارات في البرامج المتعددة المكونات التي تعالج كامل مجموعة القيود التي يتعرض لها الشباب أكثر فعالية في تحسين نتائج تنمية الشباب إذا كانت الحكومة قادرة على تصميم تلك البرامج وتنفيذها بشكل سليم (Kluve وآخرون، 2017؛ Alvarado وآخرون، 2017). وتتطلب هذه البرامج الشاملة تنسيقاً أُفقياً بين القيادات وأصحاب المصلحة على نفس المستوى الإقليمي (Leyton Navarro، 2018). وينبغي أن تشمل آليات لتعزيز مشاركة شباب الريف. ولا تفسح الحكومات المجال أمام الشباب للمشاركة في كثير من الأحيان إلاّ عند التعامل مع القضايا المتصلة بالشباب (مثل العمل التطوعي والرياضة) بدلاً من دمجهم في مجموعة أوسع من الأنشطة. وستساعد مشاركة شباب الريف مشاركة فعليةً في العمليات الأوسع لصنع القرار على تهيئة بيئة سياسات مواتية تُعظِّم أصول الشباب، وقدرتهم على الفعل، ووصولهم إلى الخدمات، واستفادتهم من الفرص، وستساعدهم على تنمية قدرتهم على النأي بأنفسهم عن المخاطر والحفاظ على أمنهم.

ويستحق كثير من البلدان الإشادة لما بذلته من جهود وأنفقته من استثمارات في دمج شبابها في عملية التنمية، ولكن ينبغي تشجيعها أيضاً على توسيع نطاق تلك الجهود والاستثمارات. وعندما يتعلق الأمر بشباب الريف بصفة خاصة، ينبغي توجيه السياسات والاستثمارات نحو توفير مجموعة واسعة من الفرص الريفية والسعي في الوقت نفسه إلى تعزيز دمج الشباب. ولن يكون بوسع الشباب تحسين آفاق مستقبلهم وتحقيق عائد للمجتمع إلاّ بذلك.

المراجع

Adger, W.N. 2003 Social Capital, Collective Action, and Adaptation to Climate Change. Economic Geography, 79 (4): 387–404.

Ahmed, S. A., Cruz, M., Go, D. S., Maliszewska, M. and Osorio-Rodarte, I. 2016. How Significant Is Sub-Saharan Africa›s Demographic Dividend for Its Future Growth and Poverty Reduction? Review of Development Economics, 20 (4): 762–793.

Aker, Jenny C. 2018. ICTs and Rural Youth. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Alvarado, G., Skinner, M., Plaut, D., Moss, C., Kapungu, C. and Reavley, N. 2017. A Systematic Review of Positive Youth Development Programmes in Low-and Middle-Income Countries. Washington, DC: YouthPower Learning, Making Cents International.

Arndt, C., Brooks, K., Hartley, F., Robertson, R. and Wiebe, K. 2018. Climate and Jobs for Rural Young People. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Bello, R. S., Bello, M. B. and Saidu, M.J. 2015. Small Scale Enterprises (SMES) and Agricultural Transformation: The Nigeria experience. Science Journal of Business and Management. Special Issue: Sustainable Entrepreneurial Developments in Agribusiness, 3 (5-1): 11–15 (available at doi:10.11648/j.sjbm.s.2015030501.13).

Brady, M., Assaad, R., Ibrahim, B., Salem, A., Salem, R. and Zibani, N. 2007. Providing New Opportunities to Adolescent Girls in Socially Conservative Settings: The Ishraq Program in rural upper Egypt. Cairo, Egypt: Population Council.

Brooks, N. 2003. Vulnerability, Risk and Adaptation: A conceptual framework. Working Paper 38, Norwich, UK: Tyndall Centre for Climate Change Research.

Chivasa, W., Mutanga, O. and Biradar, C. 2017. Application of Remote Sensing in Estimating Maize Grain Yield in Heterogeneous African Agricultural Landscapes: A review. International Journal of Remote Sensing, 38: 23, 6816–6845 (available at doi: 10.1080/01431161.2017.1365390).

Christiaensen, L., De Weerdt, J. and Todo, Y. 2013. Urbanization and Poverty Reduction: The role of rural diversification and secondary towns. Agricultural Economics, 44 (4–5): 435–447.

Clement, M. 2018. Closing the Global Gender Gap in Access to Financial Services, 25 April (available at https://psmag.com/economics/closing-the-global-gender-finance-gap).

Doss, C., Heckert, J., Myers, E., Pereira, A. and Quisumbing, A. 2018. Gender, Rural Youth, and Structural Transformation. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Engel, E. 1857. Die Productions- und Consumtionsverhaltnisse des Königreichs Sachsen. Zeitschrift des Statistischen Bureaus des Königlich-Sächsischen, Ministerium des Innern, 8 (9): 1–54. Reprinted as an appendix to Die Lebenskosten Belgischer Arbeiter-Familien Frueher und Jetzt, Bulletin de l›institut international de statistique IX, premiere livraison, Rome, 1895.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. 2018. حالة الأغذية والزراعة: الهجرة والزراعة والتنمية الريفية (The State of Food and Agriculture: Migration and Rural Development). روما.

Filmer, D., and Fox, L. 2014. Youth Employment in Sub-Saharan Africa. Washington, DC: World Bank.

Fox, L. 2018. Economic Participation of Rural Youth: What Matters? Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Füssel, H. M. 2017. Vulnerability: A Generally Applicable Conceptual Framework for Climate Change Research. Global Environmental Change 17 (2): 155–167.

Füssel, H. M. and Klein, R. J.T. 2006. Climate Change Vulnerability Assessments: An Evolution of conceptual thinking. Climatic Change 75 (3): 301–329 (available at https://doi.org/10.1007/s10584-006-0329-3).

Gasparri, N.I. and Muñoz, L. 2018. Inclusive Finance and Rural Youth. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Gastner, M.T. and Newman, M.E.J. 2004. Diffusion-based Method for Producing Density-equalizing Maps. Proceedings of the National Academy of Sciences, 101 (20): 7499–504 (available at https://doi.org/10.1073/pnas.0400280101).

Kaufmann, D., Kraay, A. and Mastruzzi, M. 2010. The Worldwide Governance Indicators: Methodology and analytical issues. World Bank Policy Research Working Paper No. 5430. Washington, DC: World Bank.

Kluve, J., Puerto, S., Robalino, D., Romero, J.M., Rother, F., Stöterau, J., Weidenkaff, F. and Witte, M. 2017. Interventions to Improve the Labour Market Outcomes of Youth: A systematic review of training, entrepreneurship promotion, employment services and subsidized employment interventions. Oslo, Norway: The Campbell Collaboration.

Krugman, P.R. 1994. The Age of Diminished Expectations: U.S. economic policy in the 1990s. Cambridge, MA: MIT Press.

Leyton Navarro, C. 2018. Mecanismos Institucionales de Articulación para Programas de Combate a la Pobreza Rural. Working Paper 248. Lima, Peru: Instituto de Estudios Peruanos.

Lipper, L., Thornton, P., Campbell, B., Baedeker, T., Braimoh, A., Bwalya, M., Caron, P., Cattaneo, A., Garrity, D., Henry, K., Hottle, R., Jackson, L., Jarvis, A., Kossam, F., Mann, W., McCarthy, N., Meybeck, A., Neufeldt, H., Remington, T., Thi Sen, P. Sessa, R., Shula, R., Tibu, A. and Torquebiau, E. 2014. Climate-Smart Agriculture for Food Security. Nature Climate Change, 4: 1068–1072.

McMillan, M., Rodrik, D. and Sepulveda, C. 2017. Structural Change, Fundamentals and Growth: A framework and case studies. NBER Working Paper 23378. National Bureau of Economic Research.

Muttarak, R., and Lutz, W. 2014. Is Education a Key to Reducing Vulnerability to Natural Disasters and Hence Unavoidable Climate Change? Ecology and Society, 19 (1): 42 (available at http://dx.doi.org/10.5751/ES-06476-190142).

Noorani, M. 2015. To Farm or Not to Farm? Rural Youth Perceptions of Farming and their Decision of Whether or Not to Work as a Farmer: A case study of rural youth in Kiambu County, Kenya. Ottawa, ON: University of Ottawa School of International Development and Global Studies.

Phillips, L., Pereznieto, P. and Stevenson, J. 2018. Policies and Institutions for Rural Youth Development Outcomes. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Ghani, E., ed. 2010. The Poor Half Billion in South Asia: What is holding back lagging regions? New Delhi: Oxford University Press.

Gibson, J., Datt, G., Murgai, R. and Ravallion, M. 2017. For India's Rural Poor, Growing Towns Matter More than Growing Cities. World Development, 98: 413–429.

Gløersen, E. and Michelet, J. 2014. Experiences and Concepts on Vertical and Horizontal Coordination for Regional Development Policy. Input paper 4. Département de géographie et environnement, Université de Genève.

Groupe Spéciale Mobile Association (GSMA). 2017. Mobile Money in Latin America – An Industry Taking Off (available at https://www.gsma.com/mobilefordevelopment/programme/mobile-money/mobile-money-latin-america-industry-taking-off/).

Haggblade, S., Hazell, P.B. and Reardon, T. 2007. Transforming the Rural Nonfarm Economy: Opportunities and Threats in the Developing World. Washington, DC: International Food Policy Research Institute.

Heckman, J.J. and Kautz, T. 2013. Hard Evidence on Soft Skills. Labour Economics, 19 (4): 451–464.

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (الصندوق). 2016. تقرير التنمية الريفية لعام 2016: تعزيز التحوّل الريفي الشمولي. روما: الصندوق.

الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ. 2014. تغيُّر المناخ 2014: الآثار والتكيُّف وهشاشة الأوضاع. الجزء ألف: الجوانب العالمية والقطاعية. مساهمة الفريق العامل الثاني في تقرير التقييم الخامس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ. كمبردج، المملكة المتحدة، ونيويورك: مطبعة جامعة كمبردج

ـــــــــــــــــــــــ . 2018. الاحترار العالمي بمقدار 1.5 درجة مئوية – ملخص لصانعي السياسات. جنيف.

Jaafar, H. H. and Ahmad, F. A. 2015. Crop Yield Prediction from Remotely Sensed Vegetation Indices and Primary Productivity in Arid and Semi-Arid Lands. International Journal of Remote Sensing, 36: 18, 4570-4589 (available at DOI: 10.1080/01431161.2015.1084434).

Jayne, T.S., Chamberlin, J., Traub, L., Sitko, N., Muyanga, M., Yeboah, F.K., Anseeuw, W., Chapoto, A., Wineman, A., Nkonde, C. and Kachule, R. 2016. Africa›s Changing Farm Size Distribution Patterns: The rise of medium-scale farms. Agricultural Economics, 47 (S1): 197–214.

Ripoll, S., Andersson, J., Badstue, L., Büttner, M., Chamberlin, J., Erenstein, O. and Sumberg, J. 2017. Rural Transformation, Cereals and Youth in Africa: What role for international agricultural research? Outlook on Agriculture, 46 (3): 1–10 (available at doi: 10.1177/0030727017724669).

Roberts, B. and Hohmann, R.P. 2014. The Systems of Secondary Cities: The neglected drivers of urbanising economies. CIVIS Sharing Knowledge and Learning from Cities No. 7, Washington, DC: World Bank.

Sekabira, H. and Qaim, M. 2017. Can Mobile Phones Improve Gender Equality and Nutrition? Panel data evidence from farm households in Uganda. Food Policy, 73 (C): 95–103.

Stecklov, G. and Menashe-Oren, A. 2018. The Demography of Rural Youth in Developing Countries. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Sumberg, J., Abay, K., Asnake, W., Ayalew, H. and Chamberlin, J. 2018. Landscapes of Opportunity? How Young People Engage with the Rural Economy in Sub-Saharan Africa. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Trivelli, C. and Morel, J. 2018. Rural Youth Inclusion, Empowerment and Participation. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

Tschirley, D., Reardon, T., Haggblade, S., Jayne, T., Liverpool-Tasie, S., Awokuse, T., Muyanga, M., Wangalachi, A. and Makani, A. 2017. Engaging the Agribusiness Sector in Inclusive Value Chain Development: Opportunities and challenges. In Africa Agriculture Status Report 2017: The business of smallholder agriculture in Sub-Saharan Africa. Alliance for a Green Revolution in Africa (AGRA).

إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شُعبة السكان. 2017أ. التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام 2017. (World Population Prospects: The 2017 Revision). نيويورك: الأمم المتحدة.

ـــــــــــــــــــــ. 2017ب. آفاق التوسع الحضري في العالم: تنقيح عام 2017 (World Urbanization Prospects: The 2017 Revision) نيويورك: الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة. 2018. التقرير العالمي عن القطاع العام لعام 2018: العمل معاً: التكامل والمؤسسات وأهداف التنمية المستدامة. (World Public Sector Report 2018: Working Together: Integration, institutions and the Sustainable Development Goals). شعبة الإدارة العامة وإدارة التنمية، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك.

Van den Broeck, G. and Kilic, T. 2018. Dynamics of Off-Farm Employment in Sub-Saharan Africa: A gender perspective. Policy Research Working Paper 8540. Washington, DC: World Bank.

Wiggins, S. and Proctor, S. 2001. How Special Are Rural Areas? The economic implications of location for rural development. Development Policy Review, 19 (4): 427-436.

البنك الدولي. 2017. DataBank: Global Financial Inclusion. واشنطن العاصمة. (متاح في: http://databank.worldbank.org/data/reports.aspx?source=1228)

ـــــــــــــــــــــ. 2018. تقرير التنمية في العالم: التعلم لتحقيق الدور المنتظر من التعليم (World Development Report 2018: Learning to realize education's promise). واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

ـــــــــــــــــــــ. 2019. تقرير التنمية في العالم 2019: الطبيعة المتغيِّرة للعمل (World Development Report 2019: The changing nature of work). واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

Yeboah, F.K., Jayne, T.S., Muyanga, M. and Chamberlin, J. 2018. The Intersection of Youth Access to Land, Migration, and Employment Opportunities: Evidence from sub-Saharan Africa. Background paper for the Rural Development Report 2019. Rome: IFAD.

سياسة الشباب. 2014. State of Youth Policy 2014. Berlin: Youthpolicy.org (متاحة في: http://www.youthpolicy.org/library/wp-content/uploads/library/2014_Special_Edition_State_Youth_Policy_ENG.pdf)

إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان. 2017. التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام 2017. نيويورك: الأمم المتحدة.

ـــــــــــ. 2014. توقعات التوسع الحضري في العالم. تنقيح عام 2014. نيويورك: الأمم المتحدة.

الحواشي

1 انظر الغايات المحدَّدة للهدفين 4 و8 إلى جانب قرار الجمعية العامة 71/313 الذي ينص على أن "ينبغي أن تُصنَّف مؤشرات أهداف التنمية المستدامة، عند الاقتضاء، حسب الدخل، ونوع الجنس، والسن، والعرق، والأصل الإثني، والحالة المتعلقة بالهجرة، والإعاقة، والموقع الجغرافي، أو أي خصائص أخرى، وفقاً للمبادئ الأساسية للإحصاءات الرسمية".
https://unstats.un.org/sdgs/indicators/indicators-list/.

2 يُستخدم مصطلح "البلدان النامية" للإشارة إلى البلدان المنخفضة الدخل، والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا، والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة العليا حسب تعريف البنك الدولي.

3 يختلف تعريف الشباب باختلاف البلدان. وضماناً لإمكانية المقارنة، يستخدم هذا التقرير تعريف الأمم المتحدة للشباب بأنهم الأشخاص المتراوحة أعمارهم بين 15 و24 سنة (انظر الفقرة 19 من مرفق تقرير الأمين العام عن السنة الدولية للشباب، 1985 ,A/40/256). واعترافاً بمفهوم الشباب كبنيان اجتماعي، ترد في بعض الأحيان معلومات كمية يتجاوز نطاقها حدود هذه الفئة العمرية.

4 للمزيد من التفاصيل والمنشورات، انظر: https://www.worldpop.org/.

5 يطبق هذا التقرير مفهوم فضاء الفرص الريفية لرسم خريطة لسكان العالم النامي على سلسلة متصلة من الريف إلى الحضر يمكن مقارنتها على النطاق العالمي بالاستناد إلى بيانات الكثافة السكانية وليس على أساس الحدود الإدارية. ووفقا لهذا التعريف الأوسع ، فإن ما هو ريفي يعتبر كل ما هو غير حضري. وبالتالي تشير عبارة شباب الريف إلى الشباب الذين يعيشون في المناطق الريفية وشبه الريفية والمناطق شبه الحضرية على طول السلسلة. وبتطبيق هذا التعريف ، يوجد 778 مليون شاب ريفي في البلدان النامية (انظر الفصل الثاني والملحق باء في التقرير الرئيسي لمزيد من المعلومات).

6 يُستخدم مصطلح "الكفاف" بمعناه النسبي نظراً لندرة مزارعي الكفاف بالمعنى الضيق للكلمة، أي المزارعين الذين لا ينخرطون بأي شكل من الأشكال في أي سوق سواءً في المزرعة أو خارجها.

7 انظر: https://www.iotforall.com/iot-applications-in-agriculture/ [تاريخ التنزيل 15 أكتوبر/تشرين الأول 2018].

8 يشير التكامل الرأسي للسياسات إلى الآليات التي تتعامل مع تحديات تنسيق استراتيجيات وسياسات التنمية وتحقيق التكامل بينها على مختلف مستويات الحكومة. ويقتضي ذلك ربط مختلف نطاقات الحكم، من المستويات المحلية إلى الدولية، وكذلك المؤسسات على مختلف مستويات التنظيم الاجتماعي. انظر: Gløersen و.Michelet 2014.

الصور

صفحة الغلاف: ©IFAD/Andrew Esiebo/Panos

الصفحتين 8-9: ©IFAD/Minzayar Oo/Panos

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: 54591 06 39+ – رقم الفاكس: 5043463 06 39+
البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org
facebook.com/ifad
instagram.com/ifadnews
linkedin.com/company/ifad
twitter.com/ifad
youtube.com/user/ifadTV

ISBN 978-92-9072-909-9